ملحق الأنوار

■ بيروت الاحد ٢٣ آب
١٩٧٠ — العدد ٣٥٢٤ ■

الرئيس سليمان فرنجية أمام المرحلة الجديدة



برامج .. برامج

■■ احيانا كثيرة ، ان تمتزج التصورات بالواقع ، لا بد لشيء ما يولد في الخيال او في الحقيقة يعكس ما نريده او ما نشعر به .

لحد هون وبس .. ويدون فلسفة . فالذي يريده الناس هو ايجاد نوع من التآلف بين المسؤولية والذين « فوقها » والذين « تحتها » ، لان المسؤولية دون محتوى واع لا تساوي شيئا يذكر .

سئمنا البيانات .. والمجال ، في اي وقت لا يمكن ان يظل مفتوحا للثرثارين .

بالعو الحكي ، بالجملة والمفرق ، الى اين يريدون ان يصلوا بنا ؟

نريد وضوحا .. اشياء واعية صادقة تختزن انبعا من غذاء الجسد والروح .

البيانات التي نقرأها الآن .. نسمعها الآن .. في هذه الفترة الصعبة لا تعني لنا شيئا .. يعوزها الفكر . ليس مهما الكثرة او القلة في الكلام ، المهم هو ما تريد الكلمات ان تعبر عنه .

اين البرامج ؟ هاتوا برامج ؟ صرنا معتدين من الاتكال على المباشرة السريعة .. حتى وعلى التباهة ، احيانا .

اين البرامج ؟ هاتو برامج ، عندما تستطيعون ان تقولوا للشعب نحن لك .. وعندها يكون الشعب شعبكم لا شعب بلاد بسرا !

قد يقول البعض اننا متطلبون .. سيدرك هذا « البعض » اننا ما نزال مقصرين .

نحن ، لنا الحق في قول ما نراه حقيقة .. الاخرون لهم الحق في قول ما يرونه مناسبا .. ولكن ، في النهاية لا بد لكل شيء من ان يتخذ حجمه الحقيقي .

افتحوا ابواب الدهشة .. فلتسقط المزايدات ..

لا يجوز ان نظل نزايد .. نحن ننتظر .. الجميع ينتظرون ..

لا يهمنا ما قيل .. ما سيقال .. يهمنا واقع حقيقي مضيء . تهمنا الكلمة التي تفعل .. تهمنا ارادة الفعل .

طيب يا سيدي : فعلا سنقول بعد اشياء كثيرة .

لنا الحق ان نقول اشياء كثيرة .. لاننا نؤمن بفعل الكلمة الحية .. ولسنا نؤمن بالارتجال والبهورة .

■ « الملحق » ■

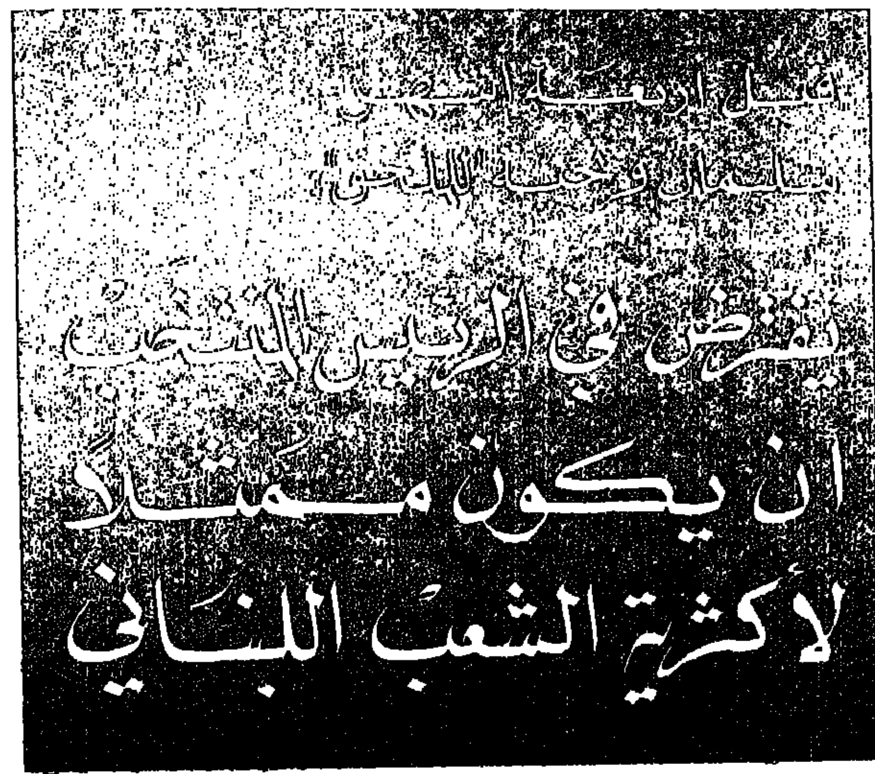
مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٩٠-٢٨٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٥٠٢ و ٦١٢
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨١٣-٢٥٥٠٨٣-٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع ٢٨٥٨٧٨



●● في ١٢ نيسان الماضي ١٩٧٠ ، أي منذ أكثر من أربعة أشهر ، افتتح الرئيس المنتخب الاستاذ سليمان فرنجية سلسلة أحاديث مع المرشحين لرئاسة الجمهورية في مقابلة اجراها معه الزميل سركيس نعوم حول ترشيح نفسه للرئاسة الاولى .. ومواضيع اخرى عديدة . وكانت حلقة الاستاذ فرنجية هي الاولى والاخيرة التي نشرها « ملحق الانوار » الذي استعاض عن مقابلة المرشحين بدراسات وابحاث عن معركة الرئاسة وابعادها .

واليوم يعيد « الملحق » نشر مقابلة الاستاذ فرنجية بعد فوزه .

وهذه هي المقابلة بحرفيتها :

●●● حول انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة ، طرح « الملحق » عددا من الاسئلة على وزير الاقتصاد الوطني نائب زغرتا الاستاذ سليمان فرنجية ، في حلقة اولى .. تليها حلقات مع مرشحين آخرين . وقد أجاب الاستاذ فرنجية على ثماني نقاط من اصل عشر هي التالية :

■ « يتردد أسمكم في الاوساط السياسية والاجتماعية باعتباركم من المرشحين لرئاسة الجمهورية ، فما هي رؤيتكم للنقاط التالية فيما لو اخترتم رئيسا للجمهورية :

● ١ — العمل الفدائي

● ٢ — علاقات لبنان العربية والعالمية

● ٣ — تعديل الدستور والميثاق الوطني

● ٤ — الطائفية وعلمنة الدولة

● ٥ — الرساميل الاجنبية

● ٦ — ثورة الطلاب والزواج المدني

● ٧ — عروبة لبنان او الهوية اللبنانية

● ٨ — التنمية الاقتصادية في ظروف الحرب

● ٩ — النظام الامثل للبنان

● ١٠ — من ينتخب رئيس الجمهورية في لبنان ؟

... توجهت الى هناك تتناسلني مشاعر عدة . فهو ممثل منطقتي وقد راجت الاشاعات عنه — عن قوته وبطشه وطيبة قلبه — حتى لتخالها اساطير . دخلت وانا في هذا الجو .

استقبلني بحرارة لم اكن اتوقعها وبعد حديث قصير عن المنطقة وشجونها والامها تناول ورقة الاسئلة المطبوعة وبعد برهة قال : اعذرني يا ابني . انا لا اريد ان اتكلم بصفتي مرشحا لرئاسة الجمهورية سارد على بعض النقاط الواردة وذلك بصفتي وزيرا للاقتصاد في الحكومة اللبنانية ، وزعيما سياسيا في هذا البلد .

قبلت ، فقد كنت اود الحصول على المقابلة باي ثمن لاعرف بماذا يفكر هذا الرجل ؟

العمل الفدائي

١ : « لقد اجمعت كلمة اللبنانيين على اعتبار العمل الفدائي مقدسا بحد ذاته ، ولكن هناك فئة كبيرة منهم تعارض طريقة تنفيذه .

لماذا ؟؟

لان الشرط الاول والاهم بالنسبة للعمل الفدائي هو محاربة العدو في عقر داره اي في الارض المحتلة . وسبب المعارضة ان هذا الهدف غير معمول به وغير محترم .

اما الوجود الفدائي في مختلف الاراضي اللبنانية فما كنا نختلف عليه لو انه حصل بالطريقة الطبيعية اي لو ان الاخوان الفدائيين يتصرفون على الاراضي اللبنانية البعيدة عن الحدود بنفس الحق والنظام الذي يتصرف به المواطن اللبناني !

● ان القضية الفلسطينية عزيزة من اوضعها .

فرجال المقاومة لا يستطيعون مقاتلة الـ[illegible] في عقر داره الا عبر الدول العربية المحيطة به ومن طريقها . بالاضافة الى ان قسما كبيرا من المنظمات الفدائية لا [illegible] ولا تريد ان تتدخل في الاوضاع اللبنانية وتحترم النظام اللبناني شرط الا [illegible] فما رايكم بهذا الموضوع ؟

— « لا اميز بين هذا وهذا »

ما رايكم باتفاق القاهرة ؟

— « لا ابحثه لانني اجهله » !

تعديل الدستور

٢ : « لا ولن اوافق على تعديل الدستور [illegible] واما بالنسبة للميثاق الوطني فان واضعيه الذين لم تلد حواء اكثر وطنية منهم ، وضعوه ليحترم من الجميع لا لينفذ من اتجاه واحد [illegible] الوضع الذي نعيشه اليوم والذي يهز بالتمسك [illegible] ما يقال في هذه الايام عن عجزه في [illegible] المصلحة الوطنية مع العلم بانه لو [illegible] باحترام واخلاص لكان مفعوله اليوم [illegible] نفسه يوم اتفق عليه » .

الميثاق الوطني

٣ — « كان الوضع في لبنان [illegible] الاستقلال على الشكل التالي :

الشعب منقسم الى فئتين :

— فئة المسيحيين المحمية من الغرب

— فئة المسلمين التي تطالب بالانضمام [illegible] للشرق (الدول العربية وفي مقدمتها سوريا) [illegible] الاولى لكونها اقلية في محيط اسلامي [illegible] واسع ولخوفها من الذوبان فيه ، والثانية [illegible] لروابط الدين والقومية التي ابتدات بالتبلور [illegible] في تلك الفترة . لذلك كرس الدستور [illegible] حفظا لحقوق الفئتين في هذا البلد . والانطلاق من هذا الواقع وضع الميثاق الوطني [illegible] غير المكتوب ، وكانت مهمته بوضع [illegible] الجميع في بوتقة الوطنية اللبنانية [illegible] بالاطمئنان لفئة الغرب وبازالة الشكاوى [illegible] لفئة الشرق (شكاوى من تدخل [illegible] بشؤون لبنان) .

وبعد ان كان الهدف مما تقدم الدفاع [illegible] البين تطور ليصبح دفاعا عن الكيان .

ولا زلت اذكر بهذا الصدد كلمة لاحد [illegible] من رواد الاستقلال : لا الغرب يعمرنا [illegible] الشرق يخربنا : استقلال خالص » .

الزواج المدني

٤ — وعندما وصلنا الى الزواج المدني [illegible] ضحك وقال بلهجته الزغرتاوية [illegible] « الله يرضى عليك يا ابني ، لا تعلقني [illegible] المشايخ والخوارنة . كل ما استطيع قوله ان [illegible] الزواج عقد اساسه الرضى المتبادل [illegible] باركه شيخ او خوري او مأمور دولة » .

الرساميل الاجنبية

٥ — « فيما يتعلق بالرساميل الاجنبية [illegible] لن اتكلم الا عن قضية شغلها والصفة التي [illegible]

[illegible] حول هذا الموضوع .

[illegible] الضمان علاوة مطلوب لحالات الحرب [illegible] والثورات والانقلابات وليس له اي امتيازات ، [illegible] ا يستطيع القيام بعمليات الاستثمار [illegible] ضمن الخطة التي تضعها الدولة للنهوض [illegible] البلد الا اذا توفرت له اسباب [illegible] الاستقرار والا اذا ضمن نفسه في اوقات [illegible] الحال .

[illegible] في هذه الحالة ، ما هو الضرر الذي [illegible] يحصل للبنان من هذا الضمان ؟؟ وما [illegible] سبب هذه الضجة التي اثيرت ضده [illegible] ؟؟؟

[illegible] انها المزايدات ولا شيء اخر غير ذلك . [illegible] لا يمكن اعطاء هذه الفئة المخالفة الحق [illegible] بمعارضتها للمشروع بعد ان درسته جميع [illegible] الدول العربية وبعد ان اقرته اكثريتها . [illegible] فلماذا يحرم لبنان من اقراره ؟؟

[illegible] فانا اؤيد الضمان شرط الا يكون له [illegible] اي للرساميل ولبلدان اصحاب الرساميل) [illegible] تاثير على الاوضاع السياسية في لبنان . [illegible] ومن الثابت والاكيد انه لن يكون له هذا [illegible] التاثير اذا كان (هذا الضمان) سيشمل [illegible] جميع الرساميل الاجنبية (لا الاميركية فقط) [illegible] التي تطلب ضمانها » .

التنمية الاقتصادية

١ : « التنمية الاقتصادية في ظروف الحرب [illegible] اقتصاد الحرب . سؤال فني اكثر منه [illegible] سياسي ، الناحية السياسية منه تكمن في [illegible] جهاز ارشادي وتوجيهي للمواطن . فنحن [illegible] دولة حرب — صحيح — ولكن قليل من [illegible] المواطنين من يتصرفون على هذا الاساس . [illegible] لذلك يجب خلق المواطن اللبناني الذي [illegible] يدرك مسؤوليات المواطنية وواجباتها ، [illegible] وعندما يكون هذا المواطن عنصرا رئيسيا في [illegible] عملية التنمية في ظروف الحرب ، وبعد ان [illegible] تكون هذه الناحية اسهل طريقة لتشجيع [illegible] الاقتصاد الحر في الاخذ عن قوانين من تشاء [illegible] من الدول التي مرت بظروف مماثلة .

النظام الامثل

٢ — « النظام الامثل في لبنان برايي هو : [illegible] الديمقراطي البرلماني الحر بتطبيقه المثالي [illegible] المفقود مع الاسف في لبنان . [illegible] النظام الذي يؤمن العدالة الاجتماعية [illegible] للجميع ويوفر تكافؤ الفرص للمواطنين [illegible] بمختلف اسرهم » .

من ينتخب رئيس الجمهورية ؟

٨ : « الحياة البرلمانية في لبنان تفرض على [illegible] ممثلي الشعب انتخاب رئيس الجمهورية . [illegible] وبهذه الصفة يفترض في الرئيس المنتخب ان [illegible] يكون ممثلا لاكثرية الشعب اللبناني .

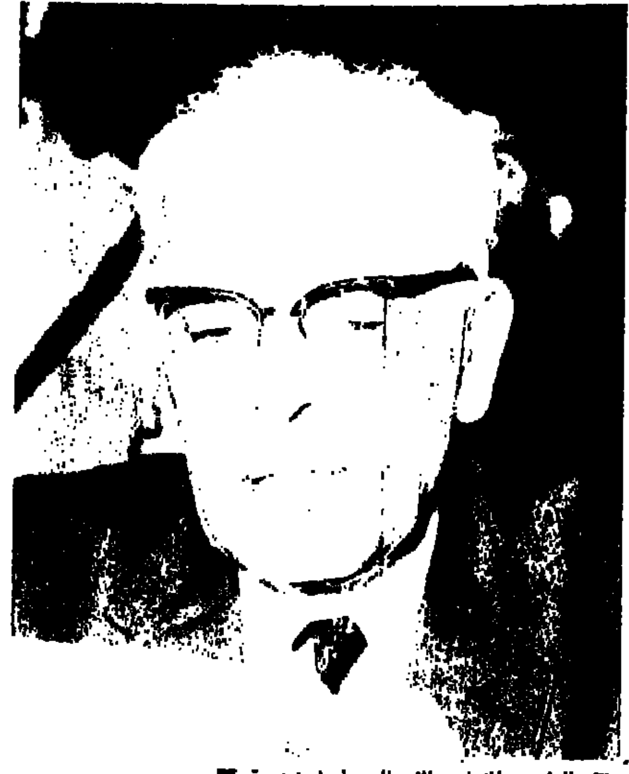
هذا ما ابتغاه !

اما ما يحصل فاتركه للتاريخ » .

لا ولن أوافق على تعديل الدستور

أجمعت كلمة ال[illegible] على اعتبار العمل الفدائي مقدسًا بحد ذاته .. ولكن [illegible] فئة كبيرة منهم تعارض طريقة تنفيذه

النظام الأمثل برأيي هو : الديمقراطي البرلماني الحرّ بتطبيقه الم[illegible] المفقود - مع الأسف - في لبنان



■ الرئيس المنتخب الاستاذ سليمان فرنجية ■

ابواب معركة السبعين .. مَن سيفتحها ؟

يُفترض في الرئيس المُنتخب أن يكون ممثلاً لأكثرية الشعب اللبناني .. هذا ما أتمنّاه ..

اعداد : سركيس نعوم

■ حديث الرئيس المنتخب الاستاذ سليمان فرنجية كما نشر في « ملحق الانوار » في ١٢ نيسان ١٩٧٠ — العدد ٣٣٦٣ ■

رجل بلا وجه .. في مواجهة .. رجال بالف وجه ووجه !

■ الرئيس الاخر غير المكرس
الاستاذ الياس سركيس ■

لماذا لم يفز الياس سركيس بانتخابات الرئاسة

فشل الاجماع السياسي أمام التحدي الاجتماعي

بقلم : رؤوف شحوري

●●● رشميا ـ الكسليك مع الشيخ الرئيس بشاره الخوري
دير القمر ـ السعديات مع الرئيس كميل شمعون
مجلتون ـ صربا مع الرئيس فؤاد شهاب
بعبدات ـ سن الفيل مع الرئيس شارل حلو
والان .. جاء دور : اهدن ـ زغرتا مع الرئيس سليمان فرنجية
قبل اسبوع واحد فقط، لم تكن الاضواء كلها مسلطة على الرئيس فرنجية . كان يتقاسمها معه ، بل يكاد يحتكرها رجل اخر : الياس سركيس ، الرجل الذي يستطيع ان يعتبر نفسه الرئيس الاخر غير المكرس.

الياس سركيس ، اسم خرج فجاة الى اللبنانيين من الظلال ، من الصمت . وفجاة عاد ايضا الى الظلال والصمت . رجل يختلف من كل الرجال الذين نعرفهم على مسرح السياسة والادارة . يفهم السياسة من غير الزاوية التي يفهمها السياسيون ، ويمارسها من غير المنبر الذي يمارسونها منه. ليست السياسة في نظره مادبة في فندق او قصر ، ولا تصريحا في صحيفة ، ولا خطابا في جمهور ، ولا حضورا في حفلة ، ولا لعبة في معركة رئاسية تجمع فيها الرؤوس وتطرح، وتضرب واحيانا تقسم .

يفهم السياسة عملا وعلما وتخطيطا وتطويرا لمجتمع الناس وليس لعبة تسلي الناس فيفرحون بها . لذلك كان رجلا بلا وجه في وسط اصحاب الالف وجه ووجه .

مع الورقة الخمسين التي فاز بها رئيس جمهوريتنا الجديد ، ظن كثيرون انواحدة من المعارك السياسية المثيرة قد انتهت ، بانتظار معارك سياسية لا تخلو بدورها من الاثارة. ينتظرون « جولة الثار » في معركة رئاسة الحكومة بعد ٢٢ ايلول ، وفي معركة رئاسة المجلس في تشرين .

التحدي الحقيقي

لكن انتخابات الرئاسة لم تكن معركة سياسية وحسب . في الحقيقة كان لها وجه اخر تواطأ الجميع على اخفائه . وهذا التواطؤ كان « الاجماع » الوحيد الذي حققه كل الفرقاء في المعركة . وجهها الاخر والاهم ، كان ذا طابع اجتماعي لا سياسي .

التحدي الحقيقي الذي كان يمثله وصول الياس سركيس للرئاسة ، لم يكن تحديا سياسيا ، بقدر ما كان تحديا اجتماعيا . التحدي السياسي ، رايناه كيف انتهى في ليلة الانتخاب نفسها بحفلة تبريك وتهاني . لكن التحدي الاجتماعي لم ينته، وهو مستمر بقوة استمرار الحياة السائرة الى الامام على الرغم من كل قوى العرقلة والجذب التي تحاول شدها الى الوراء ، او ابطاء سيرها على الاقل .

سركيس وابناء النظام

لم تكن المعركة في الحقيقة بين الياس سركيس وسليمان فرنجية كما كان يبدو في الظاهر . المعركة كانت بين الياس سركيس من جهة ، وكل ابناء النظام من جهة ثانية .

لاول مرة في تاريخ انتخابات الرئاسة في لبنان منذ ربع قرن ، يتخذ الصراع السياسي هذه الوجهة الاجتماعية . لاول مرة لا تنحصر المعركة في اطارها الارستقراطي ، بين ابناء العائلات والاسر الحاكمة . ولاول مرة ايضا تدور المعركة في اطار طبقي لا في اطار طائفي .

السؤال الملح : لماذا كان الرئيس المنتخب ياتي في السابق الى القصر باجماع او بشبه اجماع ولماذا هذه المرة تحول الانتخاب الى معركة ؟

والجواب بسيط ، وان تواطأ الجميع على اخفائه : في السابق لم يكن للانتخاب الطابع الاجتماعي الذي كان يمثله في هذه الانتخابات الرئاسية ، الياس سركيس .

في السابق كانت الطوائف تتفق على المرشح مراعية العناصر المتشعبة والمتشابكة والمتداخلة ، وفقا لاصول اللعبة .

هذه المرة لم تكن المعركة تقاطعا بين الطوائف ، بل تحالفا بين ابناء الطبقة الواحدة في وجه مرشح طبقة اخرى .

طبعا ، لم يكن النواب الـ ٤٩ الذين اقترعوا للياس سركيس هم ممثلو هذه الطبقة الاخرى . هؤلاء ايضا هم ابناء النظام . ولو اتيح لهم اختيار مرشح غير سركيس لفعلوا . لكن اختيار سركيس كان خارجا من اختيارهم ... على الارجح !

الاحتكار الارستقراطي

ما هو هذا التحدي الاجتماعي ؟

الياس سركيس ليس من ابناء الارستقراطية المارونية التي احتكرت منصب الرئاسة الاولى حتى الان ، خرج من صفوف الشعب، من القاعدة . وظل يتسلق السلم باستمرار حتى تمكن في مدى جيل واحد من اختراق كل الطبقات الاجتماعية باتجاه القمة . ومنذ ظهوره كمرشح قوي للرئاسة ، بل صاحب الحظ الاوفر بالفوز ، واجهته الارستقراطية اللبنانية من كل الطوائف ، بساعة المعركة . الياس سركيس كان مرفوضا منهم نفسيا وطبقيا ، اكثر مما كان مرفوضا منهم الوجهة السياسية . اصحاب الفخامة السابقون ، باستثناء واحد منهم يعرفه الجميع ، كانوا ينظرون بقلق الى هذا « الزميل » الجديد المحتمل . اصحاب الدولة واصحاب المعالي كانوا كلهم في الحالة نفسها سواء اعلنوا ذلك ام كتموه . اكتشفوا فجاة ان هذا الصاعد من « الصفوف الدنيا » وصل الى حد وضع ابناء النظام في معسكر واحد ، راح يرصد عملية الاختراق الطبقي المنطلقة من القاعدة الى القمة بسرعة صاروخية .

مار الياس

ولد الياس سركيس في الشبانية عشية عيد مار الياس ، وحمل اسمه ، في ٢٠ تموز سنة ١٩٢٤ . (و٢٠ تموز يعيد الى الذاكرة يوم استقالة الرئيس شهاب من الرئاسة سنة ١٩٦٠) .

والشبانية كانت بعد الحرب العالمية الاولى قرية صغيرة ، تشكل طبقة اجتماعية واحدة يتعاطى اهلها اعمال البناء والنجارة والحدادة والزراعة . وكان والد الياس سركيس واحدا من هؤلاء . وبعد الحرب العالمية الثانية عرفت القرية ازدهارا انعكس على اهاليها ، واخذ ابناؤها ينهلون من مناهل العلم العليا والجامعات وتخرج اطباء ومحامون ومهندسون ووصل بعضهم الى مناصب كبيرة في الدولة .

طفولة كادحة

عاش الياس سركيس طفولة كادحة لكنها سعيدة . وكان فتى عاديا كان يحمل « الزوادة » الى ابيه ويقطع المسافة بين الشبانية والقرى المجاورة سيرا على الاقدام .

تلقى علومه الابتدائية في مدرسة جمعية ... ية في الشبانية ، وهي مدرسة ... ت سنة ١٩٢٠ وكان من اساتذته ... (من عملنا) واميل حاتم الذي ... هر منذ زمن وامضى خمس ... هذه المدرسة .

... المرحوم يوسف فارس نهرا ... سنة ١٩٥٤ ، ووالدته ... ... ش في الشبانية . له ... وهو موظف في المطار وفيليب ... مديرية الشباب ، ومتزوج ... ابو جوده من دير الحرف ، ...

الى بيروت

... ه ١١ سنة عندما حملته جدته ... بيروت واستاجرت غرفة في ... الوطاب الانكليزي وسجلته ... ... ظل فيها حتى نال ... القسم الابتدائي . وكان جيدا في ... كلها دون تفوق في مادة دون ...

... البكالوريا اشتغل موظفا في سكة ... ... في مدرسة المقاصد الليلية ... التبع (هدمت منذ مدة لمرور الاتوستراد) ، ليكمل دراسة القسم الثاني من البكالوريا .

بعد فوزه بالفلسفة ، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف ، وترك الوظيفة في سكة الحديد بعد فوزه باجازة الحقوق وتدرج في مكتب المحامي نصار غلمية ، ثم انتقل الى مكتب المحامي صوايا ثم مكتب المحامي سليم الداود . ومارس المحاماة ٣ سنوات ، وبعدها توظف في ديوان المحاسبة سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ واستمر فيه حتى سنة ١٩٥٩ ، يوم استدعاه الرئيس فؤاد شهاب لتسلم مهام مدير عام غرفة الرئاسة ، وتولى في هذه الاونة منصب رئيس مجلس الجمارك الاعلى بالوكالة ، وفي سنة ١٩٦٧ عين حاكما للبنك المركزي بالوكالة ، بعد ازمة انترا ، ثم اصبح حاكما اصيلا . وهو لا يزال عازبا .

نقيض الصورة

وعلى نقيض الصورة المطلقة في اذهان الناس عنه ، فهو مرح ، لطيف المعشر ، يحب الاكل الى جانب جديته في العمل. سافر مرارا الى الخارج وزار جنيف ونيويورك ٣ مرات ،

هوايته الرئيسية المطالعة ، وليس لديه الوقت الكافي ليمارس هواية اخرى، وغالبا ما يقود سيارته بنفسه (مرسيدس ٢٥٠ اس رقمها ٩٤٤٤ موديل ٦٧ لونها زيتي) .

والشبانية بلدة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها اليوم اكثر من ١٥٠٠ ـ ١٦٠٠ نسمة ، فيها اكثرية من الموارنة واقلية من الكاثوليك والدروز ، لكنهم جميعا متكاتفون . وفي الشبانية عائلات رعد، مونس، سركيس، ومن ، الشويري ، بعقليني ، قصاص ، النمار ، القرداحي وامراة من آل ابي اللمع ، وعدة عائلات درزية مثل مرقلبيه، شمس الدين ، طربيه وغيرها .

وآل سركيس عائلة صغيرة نسبيا في الشبانية ، وتعد ٦٠ ـ ٧٠ صوتا انتخابيا رجالا ونساء . وللاستاذ الياس سركيس ، من اقربائه اللزم ، عم وعمة .

ابن اخي المرشح للرئاسة

عمه هو السيد بطرس فارس نهرا سركيس ، وعمته حنه فارس نهرا سركيس زوجة منصور اسعد رعد .

قبل ست ساعات من جلسة انتخاب الرئيس الجديد ، يوم الاثنين الماضي في ١٧ اب ، طرح على السيد بطرس عم الياس سركيس هذا السؤال :

● بعد ساعات قد ينتخب ابن اخيك لرئاسة الجمهورية ويصبح ابن اخيك هو صاحب الفخامة الرئيس اللبناني ، وكل الدلائل تشير الى ان امله بالفوز كبير ، ما هو شعورك في هذه اللحظة ؟

فقال :

ـ لا تواخذني يا بني ، لم اواجه الصحافة من قبل ، ولا انا معتاد على الادلاء بالتصريحات . ساقول لك ما هو شعوري بامانة ، لكني ارجوك الا تنشر مما يمكن ان يسيء الى ابن اخي .

● امنك ، ما هو شعورك ؟

اجاب بعد صمت قليل وبكثير من التردد ، ـ بصراحة ، امنى ، والتبو ... التي ... يحكم لبنان ... ما ... بلاده ؟

● ... انتخابه رئيسا يخدم بلاده ؟

ـ انت سالتني عن شعوري وانا شرحته لسك .

● متى عرفت ان ابن اخيك مرشح لرئاسة الجمهورية ؟

ـ من زمان كانوا يهمسون في ضيعتنا ان الاستاذ الياس مرشح للرئاسة . لكن منذ شهرين عرفت ان ترشيحه اصبح جديا .

● لو انتخب ابن اخيك رئيسا للجمهورية هذا المساء ، فماذا تتمنى له ؟

ـ اتمنى له ان يحكم بالعدل . وهو بطبعه رجل عادل . واتمنى له ان يحكم بالمساواة ولا يقرب قريبا لا يستحق التقريب ولا يبعد بعيدا لا يستحق الابعاد .

● هل تعتقد انت ، كرجل من الشعب ، ان الوقت قد حان لادخال تغييرات جوهرية على النظام اللبناني ؟ على اسلوب الانتخاب والحكم مثلا ؟

ـ اذا لم يكن الوقت قد حان ، اعتقد من الواجب العمل على تقريب موعده . وارجو ان يهتم ابن اخي ، فيما لو انتخب رئيسا ، بالقضايا الملحة والعاجلة التي يهتم لها الشعب .

يا رب .. يا رب !

جرى هذا الحديث في حديقة بيت الاستاذ الياس سركيس ، وهو البيت الذي ورثه هو واشقاؤه ووالدته عن والده المرحوم . وقد ادخلت تحسينات كثيرة واساسية على المنزل، بذوق واناقة ، لكن دون فخامة .

على الشرفة المطلة على الحديقة ، في الطابق الاول اطلت امراة متعبة ترتدي ثوبا اسود بين امراتين من اهالي البلدة . همس احدهم : هذه ام الاستاذ . انها متعبة قليلا . لا ، لا ، بدون صور . تلقي عليها التحية ؟ قلت لله انها متعبة .

ولدى مغادرة منزل الاستاذ الياس سركيس كانت الوالدة المتعبة لا تزال تمشي على شرفة الطابق الاول ببطء وتثاقل رغم ... ابنها ، ترافقها المراتان اياهما ... الضيعة .

وفي الممر تحت الشرفة ... الباب الخارجي كان صوتها يسمع ... وهي تردد : يا رب .. يا رب !

■ فريق من اهالي البلدة ... حديقة منزل الياس سركيس ظهر يوم الاثنين ١٧ آب قبل ساعات من الانتخاب ■

■ منزل الياس ... في الشبانية ، الموروث عن والده وقد ادخل عليه تحسينات عديدة ... ■

الأخطاء الثلاثة التي أفقدت الشهابية ديناميكيتها

بقلم : باسم الجسر

●●● لو طرح على مؤسسة «راند» — وهي المؤسسة الاميركية التي تستخدم اكبر عدد من علماء النفس والاقتصاد والاجتماع واحدث آلات « الكومبيوتر » لتحليل المواقف والتنبؤ عن المستقبل — . . لو طرح عليها ، منذ ثلاثة اشهر سؤال عن مصير المعركة الرئاسية في لبنان ، لعجزت ، فعلا ، عن الجواب ، او لربما تعطلت اجهزة الكومبيوتر الالكترونية التي اوصلت انسانا الى القمر ، وهي تبحث من حل للمشاكل التي كانت تطرحها المعركة .

ولو ان كبار المنظرين الماركسيين في العالم اجتمعوا ليحللوا الواقع والظروف الموضوعية اللبنانية ، قبيل الانتخابات ، محاولين تبصر التناقضات والربط جدليا بينها ، من اجل استنتاج ابعاد الصراع ونتائجه ... لاعلنوا كفرهم بالجدلية المادية !



■ فؤاد شهاب ■ ■ كمال جنبلاط ■ ■ بيار الجميل ■ ■ كميل شمعون ■ ■ ريمون اده ■

ولكن بالرغم من عجز العقل الالكتروني او الايديولوجية من تحليل او تفسير ما حدث في لبنان قبل وبعض المعركة الرئاسية ، فان وراء انتخاب الرئيس سليمان فرنجية ، اسبابا وعوامل ومبررات لا بد من ابرازها ، عسى ان يجد فيها كل الفرقاء المتصارعين والمواطنون ، ما يستنيرون به في تفهم هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في العالم والتي تدعى السياسة اللبنانية .

لقاء اليمين واليسار

المراقب الاجنبي يستغرب ، ولا ريب ، كيف ان كمال جنبلاط الذي يمثل عمليا ، التيار العربي اليساري الثوري في لبنان ، قد اقترع مع كميل شمعون وريمون اده وبيار الجميل الذين يمثلون التيار اللبناني اليميني المحافظ بجانب مرشح واحد ؟!

والجواب على ذلك هو : ان اليمين واليسار في لبنان اتفقا على هدف مباشر اول وهو وضع حد لتدخل الاجهزة غير المدنية في الحكم والسياسة . ففي نظر اليمين كانت هذه الاجهزة تقف عقبة في وجه الزعامات التقليدية وتعطل استمرار استقطابهما للتيارات الشعبية الطائفية منها والشخصية وكانت حجة اليمين في ثورته على الاجهزة ، الحرص على الديمقراطية . اما سلاحه فكان اخطاء الاجهزة وتجاوزاتها ، هذه الاخطاء والتجاوزات التي كانت ، مع رواسب ١٩٥٨ التي حاول الحكم النهجي استغلالها سياسيا ولم ينجح وطنيا واقتصاديا واجتماعيا في تجاوزها ، سببا مباشرا في تأليب القسم الاكبر من الرأي العام المسيحي ضده . ناهيك بان بقاء الوجوه نفسها في الحكم اثني عشر عاما من شأنه ، طبيعيا ان يؤلف ويوحد صفوف المعارضين والناقمين والمحرومين وهم عادة ، وفي كل نظام ، اكثر عددا من المستفيدين من الحكم .

اما في نظر اليسار الذي كان حتى عام ١٩٦٤ ، راضيا عن الشهابية السياسية ، بسبب سياستها الخارجية والعربية وبسبب مناوأتها لليمين اللبناني بالاضافة الى ما كانت تقوم به من منجزات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي — وهي منجزات تقدمية في نظره — . هذا اليسار ما لبث في الاعوام الاخيرة ان انقلب على الشهابية ، الممثلة بواجهتها السياسية التقليدية وبالاجهزة غير المدنية . اما اسباب الانقلاب فعديدة واهمها اضطهاد الاجهزة للاحزاب اليسارية ، ارضاء لبعض الزعامات التقليدية ام تقربا من اليمين المحافظ ، كذلك توقف المشاريع الاجتماعية والاقتصادية التقدمية . وقد بلغت نقمة اليسار على الحاكمين باسم الشهابية اوجها بعد عام ١٩٦٧ بالنسبة لموقفهم من العمل الفدائي ومحاولاتهم لكسب الرأي العام المعارض لهم على حساب اليسار وشعاراته .

وهكذا التقى اليمين واليسار في لبنان على الحاكمين باسم النهج الشهابي وكان هدفهما لكسب معركتهما ضدهم ، ان يلتقيا عبر مرشح تتوفر فيه الشروط التي تحقق غايتهما المباشرة. فكان هذا اللقاء حول سليمان فرنجية امرا طبيعيا .

الشهابية بين المبادىء والواقع

عندما انتخب الرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٨ كانت غايته الاولى اعادة الاستقرار والوحدة الوطنية . ولم يلاق صعوبات في ذلك لان تلك كانت رغبة جميع اللبنانيين وارادتهم .

وبعد عودته عن الاستقالة في تموز ١٩٦٠ ، ومباشرته التخطيط والعمل لبناء الدولة الحديثة والاتجاه الاقتصادي الاجتماعي ، لم يلاق ، في البداية اية صعوبات كبيرة ، لان تلك كانت رغبة الجميع. فالسياسيون التقليديون الذين تعاون معهم كانوا يشعرون بان هذه الاصلاحات ، وان كانت تقض العشيش من تحت اقدامهم ، كان لا بد منها لتلبية حاجات واماني الشعب النامية . كذلك اليساريون والتقدميون فقد ايدوا هذه الاصلاحات لانها كانت ، بالفعل ، خطوة اقتصادية واجتماعية تقدمية بالنسبة للواقع اللبناني الغارق في تخلفه .

ولكن ثلاثة اخطاء اساسية ما لبثت ان انحرفت بالنهج الشهابي عن طريقه ، وعطلت بلوغه غايته .

● الخطأ الاول : هو الانفصال العضوي بين الشهابية ، كمبادىء ونظرة جديدة الى الحكم ، وبين الواجهة السياسية لها . فالسياسيون الذين حكموا باسم الشهابية لم تكن تربطهم بها اي مصلحة سوى الحكم ، بينما مبررات وجودهم السياسي كانت متناقضة مع الاهداف التي تنادي بها الشهابية. ورويدا رويدا تحولت « النهجية » من نهج وافكار ونظرة جديدة ، الى ولاء شخصي للرئيس شهاب او الى تقارب في الامزجة والمصالح ، فتقلص محتوى الشهابية كنهج اصلاحي تغييري تقدمي امام الواقع السياسي الذي اختبأ وراءها ، ليدعم زعامة تقليدية او ليحافظ على مركز نفوذ .

● الخطأ الثاني : افتقار الشهابية الى صيغة عقائدية او فكرية سياسية تصحح انحرافاتها او تبرر سياستها وتؤلب الجماهير حولها .

الشهابيين التقليديين ، وعلى المتقمصين من الاجهزة الموالية شخصيا للرئيس شهاب ، وغياب القاعدة الشعبية المنظمة والمرتبطة عضويا بصيغة فكرية سياسية للشهابية (— وهي صيغة غير موجودة) عبر حزب منظم ، ادى الى استمرار استقطاب الزعامات التقليدية للقوى الشعبية ، وتحولت معركة التغيير التي كانت قد بدأت عام ١٩٦٠ ، الى معركة بين زعامات مستفيدة من الحكم الشهابي وزعامات محرومة او مضطهدة . وشعرت اكثرية القوى المتطلعة الى التغيير العقلي انها خارج المعركة ، وخسرت الشهابية ديناميكيتها بالنسبة للاجيال الطالعة .

● الخطأ الثالث : الاستمرارية باي ثمن او الازدواجية الحقيقية

ان النظام الديمقراطي هو في الاساس ، نظام تطوري تغييري في شكله واساسه ، وهذا ما يفرقه عن النظام الجماعي . فيتداول نفسه عبر ثلاث حكومات في عهدها ويحل الوجوه الحاكمة اكثر من مرة . اما الشهابية فقد حافظت على الواجهة السياسية ذاتها لمدة اثني عشر عاما .

والشهابية — في الاساس — كانت لا تؤمن بهذا النظام السياسي التقليدي التي حكمت بواسطته . ومن هنا نشأت الازدواجية الحقيقية . اذ كان الشهابيون المثقفون اي الذين لا يؤمنون بالطائفية وبالقواعد الاخرى للحكم ، يحكمون بواسطة نظام لا يؤمنون به ويدافعون عن مواقف وتصرفات غير مسلكية .

انتخاب فرنجية فشل التطرف اليميني اليساري

فصحيح ان « الديغولية » في فرنسا ، مثلا ، ليس لها ايديولوجية سياسية وانها اتبعت اسلوبا براغميا ، في الحكم ، ولكن كان للديغولية نظرية واضحة وديناميكية مركزة سياسيا واجتماعية واقتصاديا ، وقد رمت الديغولية حزب منظم ذو قواعد شعبية .

اما الشهابية فلقد اقتصرت على نظرة الرئيس فؤاد شهاب الجديدة الى الحكم والى آرائه الخاصة المختلفة والمتقدمة على الواقع السياسي اللبناني . ولكن هذه الاراء لم تكن كافية لتحديد ابعاد الحكم ورسم صورة كاملة للنظام الجديد الذي تعمل له الشهابية. وفقدان النظرية الفلسفية او السياسية ادى الى تعذر قيام حزب شهابي ، يستقطب اللبنانيين الجدد ، الكافرين بالنظام التقليدي وغير المؤمنين بالثورة ذات الابعاد القومية او الطبقية . وغياب الحزب ادى الى حرمان الشهابية من الاطارات القيادية على مستوى الشعب ، فاقتصر مؤيدوه على انصار الاراء

... انه كان من السهل والطبيعي ان يخسروا ... السياسية على صعيد ليسوا مؤهلين ... به ، او ليسوا قادرين على الظهور ... اذا ما علمنا بان كل الشهابيين كانوا ... لم ينطووا وراء الشهابية لتحقيق ... خاصة او للاستمتاع بالحكم والسلطة . ... الازدواجية لم تكن مقتصرة على هذا الشكل ... المعارضون عليها ، اي حكم ... ا من وراء الواجهة السياسية ... ، بل ان الازدواجية الحقيقية ... الدفاع عن نظام لا يؤمنون به ، والعمل ... اكثرية شعبية لا يؤمنون بقدرتها على ... وليسوا مؤهلين لاستقطابها .

★ ★

... من اهم الاسباب السياسية وغير ... التي مهدت لانتصار معارضي ... عليها بعد اثني عشر عاما . ولعل ... لهذا الذي حدث ، هو ان كل الحسابات ... الثلاث التي كان خبراء السياسة ... العقائد يقومون بها ، لا يمكن ان ... كل ما حدث .

... انتخاب الرئيس فرنجية لا يمكن ان يفسر ... انتصار كلي لليمين لان من اهم الاسباب ... هو موقف اليساريين والتقدميين ... الشهابية .

كما انه لا يمكن ان يفسر بانه انتصار ... والثوريين لان من ابرز العوامل التي ... هو تأييد القوى والاحزاب ... او التقليدية له . هل هو ، اذن ، ... التيار القومي اللبناني ام انتصار ... العربي الناصري ؟! لا هذا ولا ذاك ، في ... ان الرأي العام المتشدد في لبنانيته ... « لا تقبل خلفه » الا انه فعل ذلك ... تؤمن بالعروبة .

... الرئيس فرنجية ، في النتيجة ، ... لا يحمل اكثر او ابعد مما يعنيه ... ، وهو تكريس ارادة الشعب في ... ، وحرص الشعب على الديمقراطية ... وثبوت عجز اليمين المتطرف واليسار ... عن استقطاب الاكثرية اللبنانية . ... اهم مما يمكن ان يستنتجه المراقب ... الذي حدث ، هو ان النظام السياسي ... بحاجة الى تعديل ، سواء كان جذريا او شكليا ، لان مصير لبنان ... ان يبقى معلقا بصوت واحد كان ... ان يحول الابيض اسود والاسود ...

خمس «كليشيهات» عن اليسار قيد التداول

بقلم : باسم امين خليفة

الثرثرة لا تكون يسارا ولا يمينا .. تبقى ثرثرة

●●● لي صديق حامي وسيم الطلعة ، حلو الحديث ، خفيف الظل . لطالما جلسنا معا في احد المقاهي وسط اصدقائنا الشباب وتبادلنا الاحاديث المختلفة . في البداية ، ككل احاديث بلادنا ، عن الصحة والعافية ، الى شؤون البيت والحي وشجونهما ، الى ان نصل الى تعميم كل حديث لبناني : السياسة . هناك يرسو المطاف بنا ، وهناك يبدأ التحليل والتقييم والتدوير والتقصير والتطويل ، ينتقل بعدها الحديث من على منضدة الثنائي ليصبح جماعيا يشترك فيه جميع من وجد ، وكنت في كل مرة احاول الاصغاء لاقوال الاصدقاء بغية استخلاص ما امكن ، هضم المفيد منه ، والرد على المغلوط فيه . لكن اسلوبي لم ينجح . فالرد على كل الحديث صعب . والاصعب منه الرد على جميع المتحدثين في نفس الوقت ، لذلك كنت اسمع ، مكتفيا بجملة هنا وبملاحظة هناك . وكان صديقي سيد الطاولة الدائم ومحور الحديث ولولبه ، فهو لا يترك مقطعا الا ويرد عليه بنبرة تكاد تكون خطابية وبوقفات مثالية يعتقد انها تنسجم مع تقديم فكرته والتأثير على السامعين . ومشكلتي معه انني لا انظر اليه عندما يتكلم ولا آبه لصوته الرنان . اصغي الى ما يقول ، لا الى طريقة قوله . كان حديثه دائما عن الثورة ، عن العالم الثالث ، عن كوبا وعن غيفارا ، عن رجال السياسة ، عن النظام وكيفية التخلص منه ، وعن اليسار ، اليسار واليسار . فالامل الوحيد فيه . ماضيه ابيض وحاضره ابيض . وينتهي الحديث بانتهاء كلمة العامة الشاملة ، فتحظى بموافقة الشباب . يدفع كل منا ثمن قهوته وينصرف . وهكذا دواليك .

ومرة .. صدف ان التقيت به في المقهى نفسه . ابتدأ الحديث كعادته عن الوضع السياسي وعن الاحوال التي لم تعد تطاق ، وما كاد يلفظ كلمة « اليسار » حتى اعتراني شعور المبارزة ، ولربما هو شعور « يميني » فطلبت اليه تغيير المكان كي لا يعكر علينا الشباب ، متى حضروا ، صفو جلستنا ، فقبل ، وذهبنا الى مقهى آخر . حضور وفوضى سامعين .

جلست واياه للمرة الاولى دون ضجيج

قلت له : لي طلب عندك .

قال : تفضل .

قلت : ارجوك ان لا ترفع صوتك ، وان لا تقف من مكانك وانت تتكلم لان سامعك يهمه ما تقول فقط .

ضحك قليلا وقال : قبلت .

قلت : لن اخوض معك في نقاش عن معنى اليسار . فهنالك تعريفات عديدة له . ومعرفتك بمحتواه العقائدي لن تأتي على جديد . كل ما اريده منك ان تلخص لي بكلمتين او ثلاثة بعضا من شعارات اليسار كما تفهمها انت .

تطلع الى فوق ووضع اصابع يديه الطويلتين في شعره الكثيف الاسود وقال بصوت رزين وهادىء : هناك خمسة شعارات تأتي على فكري الان :

— اليسار : ثورة

— اليسار : علمي صادق

— اليسار : اكثر تنظيما

— اليسار : لا يستعمر

— اليسار : حتمي ويشكل نهاية المطاف

وبعد ان انتهى من سرد مفاهيمه الخمسة عن اليسار قلت له : لقد سمعتك مرات عديدة ، فمطلوب منك الاصغاء في هذه المرة .

وبالضحكة نفسها اجاب صديقي : بكل سرور .

اليسار ثورة

الثورة بابسط مفاهيمها هي تغيير ، والثورة ، كمجرد كلمة تطرح من دون تحديد اتجاه محدد ، او ربط بواقع معين ، تكون الى الوراء ، كما يمكن ان تكون الى الامام . والرجعية قادرة على احتضان الثورة .

فالارستقراطية القديمة استطاعت ان تحكم وتغير بالاتجاه الخلفي السريع والضخم اكثر من مرة في التاريخ . والمناداة بالثورة على النحو الذي ينادي به قسم كبير من شباب اليوم امر مائع ضائع . اذا اردتم فعلا الثورة فحددوها واعلنوا قواعدها وبنودها ومن ثم اربطوها بواقع مجتمعنا والا امكن تصنيفكم ثائرين احرار الاتجاه لا بل بدون اتجاه ، وهذا اخطر انواع الثائرين فكل الشباب يتكلم عن الثورة . والكثير لا يعرف عن الثورة سوى سلبيتها ونارها المحرقة . فالثائرون كهؤلاء اكبر دعامة للرجعيين واهل النظام ، لانهم يخيفون الشعب بكلامهم فيفضل هذا الشعب بقاءه تحت اعمدة النظام المهترئة على ان يحرقها تماما بنار الثائرين ، ويحترق معها .

اليسار علمي

اذا فاليسار صادق . لنستعرض معنى كلمة « علمي » بمفهومها العلمي والتاريخي . الطريقة العلمية او Scientific method طريقة استخدمت في درس العلوم كالكيمياء والفيزياء ... والى ما هنالك من العلوم التطبيقية . واستخدامها في الحقول الاخرى كالسياسة والتاريخ والاجتماع امر ليس بالمطلق ، لكن المهم هو الطريقة ، علينا ان نعلم ان الطريقة هذه استخدمت من قبل مختلف المفكرين وقادتهم الى استنتاجات مختلفة ، مما يدل على ان الطريقة العلمية ، بالرغم من صوابها كطريقة ، قادت المفكرين السياسيين والاجتماعيين الى استنتاجات مختلفة ، واحيانا متناقضة . اذا ، فهي ليست قانونا ، انتم بصدد درس الانسان ، والانسان كائن حي قد يتغير باتجاهات علمية يمكن تحديدها وقد يتغير او لا يتغير باتجاهات يصعب على العلم تحديدها لا بل معرفتها وفهمها في بعض الاحيان . فكلمة « علمي » لا تحمل من الحل على الطريقة اليسارية ، ان لم نقل « اليسارية » ، جعلا منهجها وواقعها ... عديدة ، والعلم بدوره ، طريقة كان ام قانونا ، يمكن استخدامه من الجميع ، جميع فئات الشعب ولاغراض مختلفة ، ولا ننس ان البورجوازية تقنية كانت ام رجعية ، اعانت في استخدام العلم اكثر من غيرها .

اليسار اكثر تنظيما

ماذا عن الاحزاب اليمينية ؟ الم تثبت التنظيمات اليمينية ان بامكانها ان تكون اكثر تنظيما من غيرها ؟ وما المنظمات والعصابات الفاشستية التي ظهرت في اوروبا ما بين الحربين العالميتين سوى مظهر من مظاهر التنظيم اليميني المتطرف الذي صعب زحزحته . وكما في الماضي كذلك في الحاضر . تأمل في دول العالم اليوم ، الا ترى ان البلدان التي تحكمها احزاب وحكومات يمينية ، وافرة العدد ؟ فبعد عشرات السنين من التثقيف اليساري والدعوة الى قلب تلك الانظمة ، لا زالت تسيطر على قسم كبير وغني من الارض . فالتنظيم لليمين كما هو لليسار وليس وقفا على احد .

اليسار لا يستعمر

هناك انواع عديدة من الاستعمار . والمهم بالنسبة لحديثنا ان نجد اوجه التشابه بين حكم الحكومات اليمينية واليسارية وعلاقتهما بالدول الصديقة والحليفة . هناك محوران كبيران في العالم اليوم . افلا تعتقد ان الجيوش الجرارة والامكانيات الضخمة التي يملكها الاثنان تستخدم للمحافظة على امبراطوريتهما ؟ وماذا عن التوسيع ؟ اذا في الداخل وفي الخارج يتشابه اليمين واليسار في غاياته ان لم يكن احيانا في وسائله ، وما انزال جيوش الدول الكبرى في اراضي حليفاتها الصغرى ، قسرا كان ام طوعيا ، سوى مظهر من مظاهر السيطرة البارزة . وكما يقال عن زمن الازمات يقال عن ازمنة السلم . فعين الرقيب الكبير لا تغمض .

اليسار نهاية المطاف

وما هو المطاف بنظرك ؟ اتعتقد ان التاريخ غالبا يرتطم به بعد انجاز التقدم المنشود فيتوقف عن التغير المرحلي وينغلق في دائرة محددة المعالم ؟ نظرة الى الماضي القريب ، وبالقريب اعني الخمسين سنة الماضية ، ترى ان التاريخ يسير ولكن باتجاهات مختلفة ، متقدمة ومتأخرة ، مستقيمة ومتعرجة . وما يقال عن الخمسين سنة الماضية يقال عن فترات اخرى من التاريخ ، ان لم يكن يقال عليه كله . فنحن سائرون وفقا لارادتنا ووفقا لعوامل اقتصادية واجتماعية قوية . وحتمية الاحداث تكمن في وقوعها . فمفاجآت الايام كثيرة قد تفوق المتوقع من الامور ، و«اللاحتمي» يحدث في ازمنة كما يحدث « الحتمي » في ازمنة اخرى . « فالنهاية » التي تتكلم عنها غير واردة ، او بالاحرى ، لم ترد الى اليوم . هذا عن الماضي والحاضر ، اما المستقبل فليس للتحليل بل للامل .

ديمقراطية اليسار الخلقية

ما كدت انتهي من كلامي حتى تساءل صديقي : افلا تعتقد ان اليسار افضل بالرغم من كل ما ذكرت .

قلت : بلى ولسبب واحد . لكثرة « الكليشيهات » التي يرددها الشباب من دون الغوص في محتواها التاريخي والفعلي . هناك نقطة واحدة لا بد من ذكرها في حديثي هذا .

اليسار بمفهومه التحرري اكثر خلقية من اليمين لانه يفسر الديمقراطية تفسيرا « كليا » يشمل جميع اقطار الحياة ، فالمكاسب الاجتماعية كلها ، سياسية كانت ام اقتصادية ، مادية ام معنوية ، من حق جميع افراد الشعب . القاعدة الشعبية الكبيرة هي صاحبة الحق وليس جزءا او اجزاء بمصلحة فيها ، فالطبقات السطحي بالطبقة العليا لها الحق في الطلب وفي الانتزاع عند اللزوم .

بعد فترة من السكوت دفع كل منا ثمن قهوته وانصرف .

الحياة بالميكروسكوب الارشادي .. غرائب ...

"واحد" لنيز .. يدخل عالم تفاصيل التفاصيل!

اعداد : جوزف فاخوري

●●● كما تعمل انت لتاكل خبزك .. ثمة شخص يحصي على الناس انفاسهم من باب «الحشرية» ليأكل خبزه ويسلي نفسه والاخرين ..

هذا الشخص هو « ليوغيلد » الذي جمع احصاءات غريبة عجيبة تحت باب « ايهما الارجح » تعتبر من اطرف الاحصاءات وامتعها وتطابق جميع المجتمعات البشرية في العالم دون استثناء وتتناول جميع مرافق الحياة على اختلافها ..

بامكانه ان يعطيك النسبة المئوية لكل شيء تفعله في متوسط الاعمار ... وبامكانه ان يقول لك كم مرة تتنفس وكم مرة ينبض قلبك على طول الحياة ... ويحسب لك ايضا النبضات التي تتزايد في حياتك كلها بسبب مواقفك العاطفية والغرامية ... كما يخبرك من الاوزان والاطنان التي تستهلكها لتحريك هذه الالة الغريبة العجيبة التي هي انت في سكتها الطويلة . ويعدد لك رفة رموش عينيك وغمزاتك دون ان يعرفك بالذات ... بل

■ الارق ■

يستخلص احصاءاته من اختبارات يقوم هو وغيره بها وتاتي النتيجة صحيحة مائة بالمئة دون زيادة او نقصان ...

ميادين العمل

● انه يعتقد في ميدان العمل وهو واثق من ذلك ان الرجل يتقاعد عن العمل في الستين ولكن ٤ من كل ٥ رجال سيواجهون شتاء الحياة صفر اليدين ... وواحد منهم فقط يجلس على كمية من مال ادخرها خصيصا للايام السوداء تساعده على اخرته ... اما في البلدان المتاخرة فان بقي هؤلاء على قيد الحياة .. فانهم يعتمدون على اولادهم ليعيلوهم ... والا فعلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية لان الضمان الاجتماعي في هذه البلدان لم ير النور بعد ...

● اما رجال الاعمال الذين يسيطرون على مرافق العمل فتراوح اعمارهم بين ٤٥ و ٦٥ سنة وان معظم الاعمال الناجحة يديرها اشخاص من هذه الاعمار وان ١٠ بالمئة من الاعمال الناجحة جدا ادارها رجال بلغت اعمارهم بين السبعين والثمانين كانوا يعملون بنشاط وحيوية على اخر يوم من ايامهم .

قال برنارد شو ان « الشباب شيء عجيب ومن العار ان يبدده المرء على ابنيه الاولى». وكان يعمل بحيوية الشباب في جميع الميادين على يومه الاخير . وحسب الترجيحات تبدا الحياة في الاربعين ...

واذا قورنت هذه البداية بما يجري عمليا فانها النهاية ... جرب ان تبحث عن عمل وانت في الاربعين وستجد الابواب مغلقة في وجهك ..

وتشير الاحصاءات الى ان الترجيحات هي ٩٠ الى ١ في انك لن تفشل في عملك هذا العام .

● كان الناس منذ مئات السنين يعتمدون على الساعة الرملية او الزواليه . اما اليوم فرغم امتلاك كل انسان تقريبا ساعة يد فان الترجيحات تشير الى ان في كل ٥٠٠ ساعة ليس غير ساعة واحدة تعطيك الوقت الصحيح.

● يعود تاريخ اقدم ساعة في العالم الى سنة ١٣٨٦ وهي لا تزال تعمل في كاتدرائية سوالزبوري في انكلترا ، لكن اضبط ساعة في العالم اليوم موجودة في دار بلدية كوبنهاغن بالدانمرك . لهذه الساعة ١٤٠٠٠ قطعة . وقد استغرق صنعها عشر سنوات . واقيمت حيث هي الان سنة ١٩٥٥ والغريب فيها انها تتاخر اربعة اعشار الثانية كل ٣٠٠ سنة.

● بين كل ٣٤ محاميا في الغرب محامية واحدة ويبدو ان المراة بدات بشكل حاسم تحتل مكان الرجل في جميع الميادين والمهن . فالنساء يمثلن ٤ بالمئة من جسم المحاماة و٦ بالمئة من الجسم الطبي و٢ بالمئة من مجموع المهندسين . واذا استمرت الحال وارتفعت النسب فعلى الرجل ان يبحث عن اعمال اخرى لا تتمكن المراة بسبب طبيعتها العضوية من ولوجها ...

● نسبة نجاح الانسان في عمله هي ٢ الى ٣ .. اذا لم يكن لديك المال الكافي لمواجهة كل الطوارىء في كل عام يفشل ٦ بالمئة من كل عمل ناشيء طري العود .

● افضل ايامك لايجاد العمل تنحصر بين العشرين والثلاثين .. وكلما تقدمت بك السن تضاءل امل ايجاد العمل المناسب . وللرجل المسن رغم ذلك نصيب اوفر في ايجاد العمل اكثر من المراة اذا بدا شكلا انه يمتلك نشاطه وحيويته .

● وللعاطلين عن العمل مخصصات يهمل تناولها واحد من كل سبعة اشخاص بسبب شموخه او جهله او كسله ...

● ربات العمل اقسى واصرم من الرجال .. وليس ذلك بغريب على المراة فهي متدربة على هذا النوع من القيادة والزعامة في مملكتها الصغيرة حيث يكون الجميع بامرها ..

● اذا طلبت زيادة مرتبك فمن المرجح انك لن تنال مطلبك ، وتذكر الارقام ان ٩ من كل ١١ رجلا يعتقدون انهم دون مستوى زملائهم ولذلك يكتفون برضهم ولا يطالبون بالزيادة من رؤسائهم بل يكتفون بالتذمر والضيق .

● تشير الترجيحات الى انك لن تبقى في عملك اكثر من ١٠ سنوات . ففي كل ٩٠٠ شخص ليس غير شخص واحد يبقى في وظيفته بينما الاخرون يرحلون الى عمل اخر او دنيا اخرى ...

وكذلك ليس من مصلحتك ان تكون صاحب عمل اذ ان بين كل ١٥٠٠ شخص رجل واحد يصبح رب عمل ... ويحاول غيره من هذه المجموعة الا انهم يعلنون افلاسهم ويعودون الى حظيرة الاستخدام ...

● لن تصبح مليونيرا الا اذا واتاك الحظ .. فبين كل ٢٠٠٠٠٠ شخص رجل واحد نصيبه ان يستاثر بهذه الميزة واترك لله ...

● من السهل جدا ان تولد مليونيرا من ان تصبح كذلك .. في الولايات المتحدة ٨٠٠٠ مليونير واغنى رجال العالم يعيشون عند منابع النفط في الشرق العربي ...

● اغنى امراة في العالم هي هتي غرين ويلكس .. كانت تملك ٩٥ مليون دولار .

● اغنى عائلة في العالم عائلة فيكس في فلوريدا . جميع افرادها من اصحاب الملايين وعددهم ٨٣ شخصا اما ملايينهم فلا تعرف بالضبط ...

● ثلاثة في اميركا جنوا مليون دولار وهم دون العاشرة : جاكي كوغان وتشيرلي تمبل ومارغريت اوبرن .

فهل ستصبح مليونيرا ؟ مع ان نجاحك ضئيل جدا .. ولكن ذلك يتوقف على الظروف .. وعلى الملايين المقصودة والقوة الشرائية لهذه الملايين .. لا شك ان اقل رجل في لبنان يحقق ربع مليون في العام .. ودخل الموظف العادي نصف مليون هناك الالاف الذين يجنون مليونا في السنة .. نعم مليون .. مليون قرش ... اي عشرة الاف ليرة ... ارايت اذن الفرق في مفهوم الملايين ..

اما الملايين التي تحلم بها فمن المرجح انك ستبقى تحلم بها بنسبة ١ الى ٢٠٠٠٠٠ ولنا الامل ان تكون ذلك الفرد الواحد ...

● تشير الاحصاءات ان للطول علاقة بالمدخول والوضع المالي .. فنسبة نجاحك في الاعمال هي ٨ الى ٥ لصالحك اذا كنت طويلا اكثر من نصيب معتدلي القامة .

وثمة حقائق تشذ عن القاعدة وتتمثل في شخص نابوليون وهتلر وغيرهما مقابل رجال طوال ناجحين من امثال ابراهام لينكولن وشارل ديغول .

● اسمع هذه الحقيقة ورتب وضعك : اذا كان والدك عاملا عاديا من غير ذوي الاختصاص والمهارة فسيكون نصيبك في البروز والاستئثار بشهرة كبيرة في الوطن والعالم بنسبة ٤٨٠٠ الى واحد .. واذا كان الوالد عاملا ماهرا (نجارا او حدادا او ميكانيكيا) فالنسبة

■ ضبطت زوجته بالمظلة ■

تصبح ١٦٠٠ الى واحد .

واذا كان فلاحا او مزارعا فالنسبة تتدنى حتى ٨٠٠ الى واحد اما اذا كان ابوك رجل دين فالنسبة ٢٠ الى واحد ... اي ان واحدا بين كل ٢٠ شخص من ابناء رجال الدين اشتهر كفنان وكاتب ومؤلف ورسام وعالم والخ ...

لماذا ؟ لا احد يعرف .. ولكنها حقيقة راهنة استخرجت من بواطن كتب العلماء .

صحتك بالدنيا

● اذا اردت ان يطول عمرك فتزوج ... على عكس ما يعتقده الناس ... فنسبة الوفيات بين سن العشرين والاربعة والاربعين في عداد المتزوجين هي نصف عدد الوفيات في عداد العازبين في هذه السن .

اما المراة فنسبة الوفيات متعادلة تقريبا بين المتزوجة والعازبة وذلك بسبب اخطار الحمل والولادة .

اما السل فهو منتشر بين العازبين اكثر من المتزوجين بنسبة ٤ الى واحد . وكذلك في مرض ذات الرئة الذي يحصر في العازبين وحوادث السيارات بين سن العشرين والاربعة والاربعين عالية في عداد العازبين بنسبة اربعة اضعاف المتزوجين . وهي تشمل المترملين والمطلقين .. اذ يصبح هؤلاء رعناء مستهترين كالعازبين .

اما الانتحار فنسبة المنتحرين من العازبين تشكل خمسة اضعاف عدد المتزوجين .. فتذكر اذن ان نفقات الزواج مهما كانت باهظة هي بحد ذاتها بوليصة تامين على حياتك وسلامتك ...

● هل ستفقد شعرك وتصبح اصلع ؟... ان كنت رجلا فاعلم ان بين كل رجلين رجلا واحدا يصلع واخر يتباهى بشعره مدى الحياة ... اما في صفوف المراة فحظها بالحفاظ على شعرها يعادل نسبة ١٠٠ الى ٨ ... وبكلمة اخرى بين كل مائة امراة ثماني نساء يفقدن شعرهن او بعضه ... مصيبة !!..

ومتوسط السن التي يفقد فيها الرجل شعر راسه هي سن الثلاثين . فان بلغت الثلاثين وبقي شعرك عالقا .. فانت قلما تتعرض بعدئذ الى فقدانه فاطمئن يا دون جوان ...

اصحاب الشعر المجعد من الرجال معرضون للصلع بسرعة اكثر من اصحاب الشعر الاملس المسترسل ..واذا كنت تعيش على الشواطىء فانك تتعرض لفقدان شعرك اكثر مما لو كنت في المناطق الداخلية ، وقد يكون السبب الهواء الملوث بالملح او السباحة في البحر والله اعلم ..

● تشير احصاءات لصالح جراحي التجميل ان بين كل ١٧٠٠٠ نسمة شخصا واحدا يجري عملية تجميل في العام والسبب في الاقدام على ذلك يعود الى بهجة الجمال الابدية في الانسان .. وزبائن هؤلاء الجراحين من الجنس اللطيف بنسبة اربعة اضعاف الرجال ... وعادة تجري هذه العمليات على الصدر والانف والزوائد في القامة والوجه وجراحو التجميل في المناطق المكتظة بالسكان اوفر حظا من الجراحين الاخرين في المناطق نفسها .. السبب اجرة العملية .. فللجراحة سعر ايضا .. السبب الاخر هو ان مالكي السلفاد البنسلين وبنات عمومتها قطعت ارزاق الاخرين ...

● اذا كان دخلك كبيرا فنصيبك من المرض هو ٢٥ الى واحد .. واذا كنت من متوسطي الدخل فالنسبة ١٠ الى ١ بانك صحيح ... اما اذا كنت من ذوي الدخل المتدني فنصيبك من الصحة ٥ الى واحد ، اي ان كل خمسة عمال عاملا واحدا معتل الصحة وهذا يغاير ما يعتقده الناس ان العامل اقوى من سواه ...

والواقع ان لمكان عملك علاقة كبيرة بصحتك .. فعمال المدن يزورون الطبيب خمس مرات في العام بينما لا يزوره عمال الضواحي والقرى غير اربع مرات في السنة .. وقد يكون السبب عائدا الى التفاح المتوفر بكثرة في المناطق التي يقدم سكانها على اكله بشهية واستمرار ..

على مصلحة التفاح اللبناني ان تهتم بالدعاية الحقيقية لترويج بيع تفاحنا ... والوسائل الدامغة متوفرة لدينا .

● لا شك ان في بعض الاعمال والمهن مخاطر اكثر من سواها ولكن الحقيقة ان الحوادث التي تقع في المنازل اكثر من الحوادث التي تقع في مراكز الاعمال بنسبة ٢ الى واحد .. فاذا اردت يا سيدتي ان تكوني امينة نسبيا اتركي منزلك وانزلي الى ميدان العمل فتسلمي وتجني المال .. هذا اذا بقي لديك اعمال سائرة دائرة شاغرة والمرة في ايامنا هذه الحلوة ...

● اما الوفيات فالنسبة فيها شخص واحد في خمسة اشخاص يلاقي وجه ربه بسبب امراض القلب وواحد في كل ثمانية اشخاص بمرض السرطان وواحد في كل ١٨ شخصا بذات الرئة وواحد في كل ١٨ شخصا بذات ... وواحد في كل ٢٢ شخصا بالسل وواحد في كل ١٠٠ يجني على نفسه ويقضي على حياته بيده .. ورغم ان خيبة الحب تؤدي احيانا الى تمني الموت او الشعور ... الموت غير ان الدلائل تشير الى ان ... لم يمت منتحرا بسبب الحب .. فلا ينتحر ... من لا يحسن تدبير الامور بالتي هي احسن .

● تشير الاحصاءات ان واحدا بين كل ... سابح يلاقي حتفه غرقا .. ذلك ... في آن واحد . ويقوم ... الاسعاف في المسابح الكبرى بانقاذ ٤٠ ... من الغرق في اليوم الواحد في موسم ... تذكر اذن ان الماء كلما زاد عمقه ... المخاطر .

● ... بين كل عشرة اشخاص انسان واحد ... حساسية ما .. واحد من كل اثنين يتاثر ... حساسية ما مرة واحدة في حياته . اذا كان ... يشكو ان الحساسية فمن المرجح ... يشكو الحساسية ايضا بنسبة ٣ الى ٢ ... كل الاطعمة التي تزعج معدتك تعرضك ... حساسية ولكن القمح والبيض والحليب ... والاطعمة الاخرى ذات البروتينات ... الحساسية لدى بعض الناس .

● ... المراة عصبية المزاج اكثر من الرجل ... بسبب شعورها بمركب النقص ازاء الرجل .. ... انها اكثر ادراكا منه واقل ثقة بالنفس ... لامور تافهة اكثر منه .

● ... متوسط عمر الطبيب ٤٠ عاما .. يعالج ... مريضا في اليوم ويقضي ساعتين في ... المرضى في منازلهم وست ساعات ... عيادته ، واجرة الزيارة للاطباء العاملين ... والاحياء الشعبية اقل من اجرة ... في المدن .

● ... تشير الاحصاءات ان المدينة كلما اتسعت ... فيها امر استدعاء الطبيب لعيادة المريض ... زيارة الاطباء .. وذلك بسبب ارتباط ... الطبيب بمستشفيات ذات مكافآت مغرية ... بسبب اخلاد الطبيب للراحة من عناء العمل .

● ... نصف سكان العالم يارقون ويجدون ... صعوبة في النوم . اسهل طريقة للنوم مشاهدة ... البرامج التلفزيونية .. انها تحقق لك المعجزات ... بعض الناس يستحمون بالماء الساخن ... الارق وعشر هؤلاء يستعملون حبوبا ... منومة .. النصيحة ، ان لم تنجح عملية ... او زيارة صديق ثرثار لك مزعج ، ... يلجا الانسان الى قراءة كتاب بقلم من ... الطلاسم والعميات لتطبيق الجفون ... ويتم الارق بنوم قرير . وبعضهم ... يسيرون مسافات طويلة قبل النوم .. ... طريقة النوم عند البعض الاخر ان ... المرء بنيوله فيقضي عليه دفعة واحدة .

● ... ينام الطفل عادة ١٥ ساعة في اليوم ... صعوبة .. ذلك لان ليس عنده اية صعوبة تواجهه وتقلقه بطبيعة الحال . اما الكبار فينامون ثماني ساعات ويكتفي غيرهم بخمس او اربع ساعات في اليوم .

واذا لم يتسرب النوم الى اجفانك فلا تقلق نفسك بالاوهام ، ثمة رجل ايطالي اسمه اوغو دلارنيلو فقد النوم بسبب اضطهادات عاناها في احد المعتقلات في الحرب العالمية الثانية ومع ذلك فصحته « حديد » رغم هذه الظاهرة الغريبة . كثيرون من الناس يفقدون لذة النوم بسبب عدم وجود اشياء يهتمون بها في النهار .. اذا اردت نوما قريرا اشغل نفسك بامور مفيدة واجهدها تنم كالاموات .. بعيد الشر..

● عرف هذا القرن بقرن التامينات ففي البلدان المتقدمة يرجح ان بين كل اربعة اشخاص ثلاثة يخضعون لحالة من حالات التامين . اما تامين التقاعد او الضمان الصحي والاجتماعي ضد البطالة وتامين الشيخوخة والنقاهة .

اشتهرت مؤسسة لويدز في لندن بتامين كل شيء في الحياة عدا الحياة نفسها ، فامنت مثلا انف جيمي ديرانت بمبلغ ١٤ الف دولار . كما امنت ساقي فريد استر بمبلغ ٦٥٠ الف دولار .. وعقدت تامينا مع جوزيه فريكو على سرواله الضيق ضد التمزق .

ودفعت هذه الشركة ٢٨ مليون دولار على

■ جرثومة القبلة ■

تامينات كشفتها كارثة اعصار عصفت باحدى المناطق الاميركية ونكبتها كما دفعت ١٠ ملايين دولار بسبب غرق الباخرة « تيتانيك » . واكثر الرجال افادة من بوليصة التامين هو الدكتور هيو هاملتون فقد قبض ٤٠٠ الف دولار بسبب بتر قدمه .

وثمة تامينات غريبة في شركة التامين هذه منها عقود ضد خطر سقوط سبوتنيك على راس انسان .. كما ان لديها طلبات تامين ضد اخطار رحلة الى القمر . كما وصلها من رجل طلب تامين ضد الصحون الطائرة وحين افهموه ان لا صحون طائرة في الوجود .. اصر على عقد التامين .. ذلك لان الصحون الطائرة موجودة في بيته كلما فقدت زوجته اعصابها ...

● تبين الاحصاءات ان ٣٠ بالمئة من التلاميذ يذهبون الى مدارسهم مرة في الاسبوع على الاقل دون تناول طعام الفطور وذلك بسبب تاخرهم في النهوض .. او فرط نومهم في نوم قرير .

● هل بدا زر قميصك فوق المعدة بالتباعد ... القميص .. اذا كان الامر كذلك فانتبه .. انك تسمن والسمنة خطر على حياتك .. فبين كل ١٨ رجلا في الاربعين ٩ رجال سمينون و٩ اخرون نحيلون وفي الخمسين تكون النتيجة بقاء ٩ رجال نحيلين و٦ سمينين .. وفي الثمانين يبقى ٣ نحيلون وسمين واحد ... لا تسل اين ذهب السمينون ... اكلوا حتفهم بشحمهم ولحمهم ...

● واحد بين كل ثمانية اشخاص يعاني ... في التحصي .. وهذه نسبة مؤكدة في سجلات مراكز التجنيد والتطوع لدى مختلف الجيوش .. والهم .. اذا كنت مسطح القدمين .. لا تفرح كثيرا بانك ستنجو من الجندية .. فالفلطحة لم تعد تحول دون التجنيد بعد ان اصبح امر النقل والتحرك اليا لا يستدعي سيرا طويلا ...

واقع الحياة

هذه حالات لا تتحقق الا مرة في المليون ...

● التقى لوريتز ملشوار صدفة بزوجته بعد ان اضاعها مدة ٢٥ عاما .. فقد سقطت بالمظلة من طائرة وجاءت على ظهره بينما كان يزرع حديقته ..

● حقق حاجي ديكران شهر العسل بعد ٣٠ سنة من زفافه اذ هرب كل منه وعروسه بعد الزفاف الى جهة مجهولة بسبب مذبحة اهلية وقعت انذاك والتقاها صدفة في القطار بعد مضي عمر وانطلق بها لتمضية شهر العسل فاذا هي ما زالت عذراء بانتظار امل لقائه .

● التقى الممثل بيتر بريك بشقيقه المفقود بعد ٢٨ سنة مع عمله بان له اخين ضائعين .

● عملت فاي سباين كروبيه في احد كازينوهات نيفادا للقمار قبل ان تصبح ممثلة .

● وعمل ريكاردو مونتا لبان مصارع ثيران قبل ان يصبح ممثلا ..

● تتكلم ارثا كيت سبع لغات مختلفة .

آه من الحب

● بين كل زيجتين في عاصمة السينما الاميركية زيجة واحدة مصيرها الطلاق .

● اذا قال لك رجل انني احبك فنسبة ذلك متساوية في البوح بحبه او كتمانه ... وان اقدم على القول فعلا فمعنى ذلك النسب التالية :

١ الى ١ انك حنطية اللون

١ الى ٣ انك شقراء

١ الى ٦ انك سمراء داكنة ..

والامر يختلف في الشرق عنه في الغرب اذ تاتي الشقراء في اخر القائمة .

● رغم ادعاء الفتاة بانها لا ترغب في الزواج فان ٩٧ بالمئة من الفتيات يرغبن فيه .. ولكن الامل في تحقيق الرغبة يتضاءل في سن السابعة والعشرين فيصبح حظ الفتاة من الزواج بنسبة ١ الى ٤ اما حين تبلغ الفتاة السادسة والثلاثين فتصبح النسبة ١ الى ٣٦ اي ان فتاة واحدة من ٣٦ فتاة تتزوج في هذه السن ..

● بين كل ٢٦٠ فتاة واحدة فقط تضع طفلا دون زواج .. ولكن بعد انتشار حبوب منع الحمل لم يعد من خوف كبير في ان تصبح اما غير متزوجة ولكنها تنتقل الى نسبة اخرى هي ١٠٠٠٠ الى واحدة قد تتعرض للموت بسبب تخثر الدم .

● هل يغير الزواج من اطباع الناس باتجاه الاحسن ام الاسوا ؟ .. جرت اختبارات على ١٠٠٠ فتاة من المخطوبات فتبين ان ٣ منهن فقط غيرت اطباعهن الانوثة . وجاءت دراسات اخرى تدحض هذا الاستنتاج فدلت ان المراة لا تغيرها الامومة اذ انها تبقى كما كانت مبنى طبعها وشخصيتها مهما بلغ عدد اولادها . وهكذا بامكان المراة ان تستاثر بزوجها وتتصرف معه كما تشاء ولكنها مهما فعلت فانها لن تغير من اطباعه شيئا على اعتبار انها هي نفسها لم تتغير فكيف تريد منه ان يتغير ؟..

● المشاجرات الصغيرة في الحياة الزوجية تعزز الحب وتديم السعادة بنسبة ٤ الى ١ .. اما الاشخاص الذين يحصرون ثورة غضبهم ويضبطون عواطفهم فلا بد من ان ينفجروا مرة واحدة ... ويؤدي بهم ذلك الى الطلاق ..

النصيحة للرجل هنا ... صارح زوجتك برفق اما بكلمات من عاطفة واعمال اللوم بها والا اضطررت ان تقف معها امام محكمة شرعية لتبت بمصير زواجكما .

● اذا سيطرت المراة على المنزل فنسبة الزواج السعيد ١ الى ٢ اما حين تصبح زمام الامور بيد الزوج فالنسبة تصبح ٢ الى ٣ لصالح البيت السعيد .. ورغم هذه الحقيقة العلمية تابى المراة الا ان تنازع الرجل في سلطته .. وعندها خراب البيوت ...

● المراة بالنسبة للاحصاءات تكره الشوارب . شوارب الرجل .. بنسبة ٧ الى ١ .. فاذا كان لك شاربان .. احلقهما حالا ان كنت تطمع في امراة ..

● تبين للمعهد الاميركي للعلاقات العائلية ان السرير المزدوج ليس في صالح السعادة الزوجية .. غير ان الاشخاص الذين استعملوا السرير المزدوج والسرير المفرد من الزوجين فضلوا السرير المزدوج بنسبة ٨ الى ٢ ولكن مؤسسة ابحاث ستانفورد طلعت باستنتاجات اخرى بعد مقابلة ٨٠٠ زوج وزوجة قالت فيها ان معدات النوم لا تؤثر في السعادة الزوجية ... ولكن التصرف عليها هو اصل السبب...

والغريب ان المؤسسة وجدت ان بين خمسة ازواج لا احد منهم يملك سريرا مزدوجا غير زوجين فقط بينما ينام الاخرون على سرير مفرد خاص بكل واحد منهم . وبين هؤلاء زوجان لا يملكان سريرا بل ينام كل منهما على شيء اشبه بالمقعد ... ولكن احدا منهم لا ينام على الارض الا عند الضرورة او من باب الفضول في التعرف على الاشياء ...

■ اخطار المنزل ■

● من يبدا الشجار اولا ؟ الذكر ام الانثى؟. الزوج ام الزوجة ؟ الخطيب ام الخطيبة ؟ الصديق ام الصديقة ؟

الواقع ان في كل ١١ مشاجرة بين حبيبين تكون المراة عادة هي البادئة في ٩ منها ... ولم تات الاحصاءات على ذكر من ينهي المشاجرة .. والغريب في الامر ان النسوية نفسها ظهرت في عالم الحيوان .. ويقول من استقصاء علمي بين الرجال والنساء ان المراة تعتقد ان الرجل هو البادىء دائما ... والاغرب انك تعتقد ان الكلمة الاخيرة هي للمراة دائما ... ولكن علماء النفس يقولون ان الرجل يستاثر بهذا الشرف لا سواه ..

● يدعي علماء الزواج ان في كل خمس زيجات مثالية زوجة واحدة فقط تميل بالسعادة . فلماذا هذه النسبة الضئيلة ؟ السبب هو ان المراة تجد ١١٠ فضائل في زوجها بينما هو لا يجد في زوجته غير ٧٧ فضيلة ولذلك يطالب زوجته بان تبدي تصرفا افضل .. ومعاملة احسن وعاطفة جياشة اكثر .. بينما تريد المراة من زوجها ما هو اكثر من العاطفة .. انها تريد منه ان يهتم بها ..

● المراة تستعمل من احمر الشفاه ما يبلغ طولها في خلال خمس سنوات ... والاحتمالات انها ستترك النار الحمرة على وجهك . بنسبة ٢ الى ١ . وانها ستترك حتما وزاوج بين ٢٥ الى ٢٧٨ بقعة ملونة بالمرام .. هذه هي حصيلة كل قبلة .. انها تبدو كما رايت على عكس رومانسيتها والاثارتها وخدودها وخلابتها والى اخر ما هنالك من مواصفات .. ولا يعني هذا انك لا تترك على وجهها مثل هذه الجرائم .. فالواقع ان جرائمك اشد واذى ... فانتبهوا ...

المرأة تستهلك من أحمر الشفاه ما يبلغ طوله لها في خلال خمس سنوات

■ ... تراضى الرجل في العسل ■

هكذا منذ الأصل



مهندسات ديكور: تلك المهنة بحاجة الى أصابع [illegible]ة .. حتى تدفأ

●●● أبيض ... أحمر ... أسود ...

ثلاثة الوان وما فيها من مشتقات بين الغامق والفاتح ... اشياء ضرورية لا غنى لحواء عنها ... وبالتالي لا يمكنها الاستغناء عنها مهما اغدق الله عليها من تناسق في ملامح وجهها .. في العينين والخدين .. وفي الفم وفي الجبهة وفي الأنف ، لا يمكنها الاستغناء عن « الماكياج ».

ملكات الجمال ، الجميلات منهن ... والجميلات « بكارت » توصية يستعملن الابيض والاسود والاحمر ... في سبيل الوصول الى الشعور بذروة الجمال .

في بناية « لوكس » ومها كانت هندسة الشقق في الداخل جميلة فهذا غير كاف ... يلزمها لمسات فنان يعمل ، يخلق ، يبدع في شكلها ليحيل الشقة الى جنة صغيرة تموج بالروعة والسحر .

والديكور فن من الفنون الجميلة ... جزء لا يتجزأ من الهندسة المعمارية . فن يحمل لواءه فئة من الشباب والشابات ، يعملون في حقله ويبدعون ابداع شاعر عاشق اصيل .

والمرأة التي هي في الاصل قطعة فنية ، بجميع تفاصيلها احتضنت حقل الديكور ، فجرت فيه من طاقات خلاقة ، مبدعة ، ساحرة ، ما يبهر الانظار ... وقالت للرجل : انا الفن ... الحقني اذا استطعت!

وفي بيروت مهندسات ديكور يعملن اختصاصا كل واحدة منهن في فرع معين . وقد قابلت باقة من اللواتي يعملن في هذا الحقل .

ليلى صيقلي: الكل فنانون

■ نشأت في جو مشبع بالفن ... والدي ووالدتي واخوتي .. الكل فنانون هواة .. بالاضافة الى شقيقتي وهي رسامة معروفة ، كما اني كنت في جميع مراحل تعليمي من المتفوقات في الرسم والرياضيات .

فكرت الى فترة أن اعمل مهندسة معمارية ، لكنني لاحظت ان الفرع المذكور محصور نوعا ما ولا يتجاوب مع نفسيتي بالشكل الذي ارغب . انا احب مادة المواد ، الاقمشة على انواعها ، الالوان بجميع مشتقاتها وكل الاشياء المعتمدة في الزخرفة ، لذلك اخترت هندسة الديكور . تخرجت من معهد فن الديكور في باريس حيث قضيت هناك اربعة اعوام وعندي اختصاص اخير « صور متحركة » يتعلق بامور الافلام والسينما مدة الدراسة فيه سنة .

— لا اريد ان نحمل اوروبا ونضعها هنا وسط لبنان وكذلك لا اريد العودة الى الهندسة العربية القديمة ... ولكن ان نبحث عن ديكور ملائم يتجاوب مع طبيعتنا ... مع طراز حياتنا اليومية ، مع اجواء لبنان الخضراء ... شرط ان يكون من مبتكرات العصر غير منعزل في تصميمه عن التيار الحالي ، الانعزال نكبة .

في الدانمارك حيث الصقيع — مستوطنين مخلص ولي — تجدين داخل المنازل اجواء حارة ، تحسينها لا في التدفئة المركزية التي تعم البلاد ، ولكن في الالوان العالمة في بحرها ... المقاعد ، الاضواء الستائر ، تشعرون بان الدفء يتفجر من كل زاوية وفي كل ركن من المنزل . عند الشعب اللبناني هواية غريبة ، اذا اراد على سبيل المثال ان يختار مفروشات لبيته ، فانه ينظر الى اشياء جاره او قريبه او صديقه ... ويختارها من الشكل ذاته . والمؤسف ان هذه الهواية تشمل كل الطبقات الثرية ، والمتوسطة وحتى الطبقة ذات الدخل المتواضع تتصرف بالطريقة ذاتها . البيت اللبناني محروم من الشخصية المستقلة التي لها طابعها الخاص . الشجرة ، الحديقة ، غابة الصنوبر ... اجمل ما في لبنان .. اشياء نسيها الفرد اللبناني واخرجها من تصميماته . مثلا هناك طبقة تسمح لها امكانياتها المادية ان تشتري اشياء مرتفعة الثمن لا تتجاوب مع هندسة الشقة ، مع الغرف ، مع الصالون ، رغم ذلك فانها تقتنيها حبا بالمظاهر ومن اجل المعارف والجيران حتى يقولوا : « بيت فلان عندهم صالون ستيل بطير العقل » .

— اصممه حسب ذوق صاحب العلاقة والقصد الذي كلفني بالمهمة ... لان الامكانيات المادية تاتي في الدرجة الثانية . اما بالنسبة لي فانني احب ان يكون في البيت مساحة لا تتراكم فيها الاشياء « فوق بعضها » مع حواجز شفافة تسمح للنظر

الانسان ان يخترقها ويسرح في البعيد . واختار اللون الابيض كاساس لجميع مفروشات الشقة .. من اجل راحة عيني ... على اعتبار انني اعمل مع الالوان في اغلب ساعات يومي .

نينا كرم قساطلي: الفن والمال

■ اخترت هندسة الديكور من اجل الفن والمال معا .. لان الانسان اي انسان كان ، لا يستطيع الاستمرار على العيش في الحياة بلا مال ... وهذا لا يعني ان جميع المشاريع التي كلفت بالعمل على تنفيذها ، تدر علي ارباحا وتخلو من الخسارة ... ان موضوع الاثنين وارد ... مثلما هو وارد امر الخسارة والربح في حياة الانسان . الفوز والفشل رفيقان يلازمان الانسان في مراحل حياته . قد يتخلف احدهما عن الاخر مدة تطول او تقصر حسب الظروف التي يمر بها هذا الانسان .

تخرجت من الجامعة اللبنانية ، احمل « دبلوما » في هندسة الديكور وعندي اختصاص في الصور المتحركة ، امر يتعلق بالاعلام والسينما . لدي حاليا مشروع تصميم مكتب تجاري وانا على استعداد للعمل في اي مشروع يعرض علي .

— البحرة في صحن الدار ، ومن حولها المقاعد والغرف الواسعة والبهو ، بناء قديم اصبح من الآثار ، من مخلفات الدهر ونحن نعيش في القرن العشرين ، والرجوع بهندسة الديكور الى الشكل العربي القديم امر لا يتلاءم مع عصرنا الحاضر مع البناية الحديثة التي تتالف من عشرة طوابق الى عشرين واكثر . الالوان الزاهية الجميلة توحي لي باشياء وغالبا ما استعمل هذه الالوان الفرحة في تصميمات « مودرن » تبدو فيها الصورة جميلة ، مليئة بالروعة .

— افضل الديكور الغربي المودرن ، واختار له الوانا فاتحة ترتاح لها العين والنفس . المساحة في الشقة تاتي في المرتبة الاولى لانها من الاشياء الاساسية التي تجلب الراحة الى انسان مرهق من عمله جاء الى بيته ينشد قسطا من الراحة ويبحث عن هدوء ليستعيد نشاطه . ابغض الامور على نفسي تراكم المفروشات في الشقة . هنا امامك اربعة مقاعد ... وجودها يضايقني ، احس بها وكانها تتربع على ظهري « ايدي ارفعها » .

عايدة خوري: لانني احبها

■ اخترتها لانني احبها . حقل الديكور حقل منفتح غير محدود ، يستطيع الانسان فيه ان ينطلق على سجيته ، ان يبدع وان يبتكر الجديد كل الجديد . وسبب اخر دفعني اليها ، مجال العمل في هندسة الديكور مجال واسع ومتوفر بكثرة على اعتبار انه شيء جديد بالنسبة للبنان .

لا شك ان في المهنة المذكورة صعوبات كثيرة ، ولكن اذا ما تعرقلت الامور في اي مشروع اوكل الي من قبل زبون ، يمكنني بسهولة ان اتخلى عنه . امر لا يمكن ادراكه في مهنة اخرى ، في الطب مثلا : ان يتخلى طبيب عن مريض كان يعالجه فتلك كارثة ...

— اذا عدت بفني الى الشكل العربي القديم ، فمعنى ذلك انني اعود الى الخلف ، اتراجع الى الوراء ... النقل عن هذا القديم صورته . انا والفن : الفعل الجديد ، ابتكر الحديث . ولكن انا والفن والناس فان الامر في ذلك يختلف كل الاختلاف ، اضطر عندئذ ان اتنازل عن بعض الخطوط لاجاري ذوق هؤلاء ... وعلى الغالب يكون في ذلك ، عودة الى القديم . وعندما اضطر مرغمة اكون قد خضت جولات اقناع لا حد لها ... في حالة الفشل ، امري لله .

— اختار الديكور المودرن لانني احب كل الاشياء الحديثة بما فيها الطرفات ، الميزة الموجودة في هذا الاخير ميزة الاضعف لنا فيها ، المادة تخدم الانسان بمعنى انني استطيع ان اتصرف بقياس المساحة بشكل يؤمن لصاحب الشقة الراحة لروءة الراحة . وجود مساحة واسعة داخل المنزل توحي للانسان انه طليق غير مقيد بحواجز تقف سدا في حريته . المطلوب مني تصميم ديكور جميل يحلو النظر ، بحر راحة تغوص فيه النفس ويستريح الجسد . نحن نعيش عصر تقدم ... ابتكر ابدا ... احدث ابتكاراتنا اشياء تتناسق فيها راحة الانسان وتذوقه الـ...

[illegible] ل نعد حيث يستلقي الشخص [illegible] . نحن نعيش عصر [illegible] الاعصاب المشدودة ، [illegible] ، وانسان العصر يحتاج [illegible] الى جو هادىء .. اذا لم يجده [illegible] ... اين يلقاه اذا ؟ ما عدا [illegible] لا يجتمعان : الفن والمال !

[illegible]ور نصر: [illegible] ايضا

[illegible] الثرية اكثر مني محترفة ... وان [illegible] هذه فلانني احبها . [illegible] المفروشات القديمة ، مقاعد ، [illegible] ، قناديل ، نظرها السوس [illegible] في هياكل مخلعة تفوح برائحة [illegible] للغاية . عندما يصلح[illegible] يصلحها من خشب جديد ، [illegible] منه مجهودا كالذي ابذله انا [illegible] الذي اكل الدهر عليه وشرب [illegible] من عملي لا يوازي تعبي ... [illegible] انا سعيدة بعملي . حين انتهي [illegible] قطعة واعيدها الى شكلها الاصلي [illegible] واحس اني خلقت حياة [illegible] .

[illegible] المفروشات العربية يوجد اشياء ، [illegible] جميلة كل الجمال ، يمكن [illegible] مفروشات من « ستيل » مودرن . [illegible] التي كانت العروس ايام زمان [illegible] ، خزانة للملابس ، [illegible] اساسا في ديكور مشغل [illegible] وضع الصندوق المذكور في المركز [illegible] وعلى الحائط مرآة من [illegible] . القطعة الفنية الجميلة تماثلا [illegible] وضعت وحيثما كانت لا بل [illegible] سحرا وجمالا وحيوية . [illegible] من معهد الفنون الجميلة [illegible] في ترميم واصلاح القطع القديمة [illegible] على الإجماع ، ومع ذلك [illegible] المودرن الذي يجلب الراحة [illegible] في كافة النواحي الحياتية ، [illegible] ، الراحة النفسية بمعنى [illegible] يشعر انه يعيش هنا في جنة [illegible] . واذا وجدت قطعة عربية اصيلة [illegible] مع المفروشات المودرن وهذا يعني [illegible] تجمع القديم والحديث ... على [illegible] روعة المنظر وجماله .

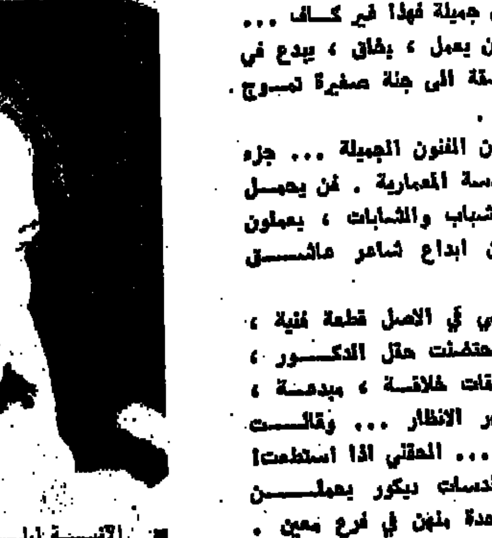
ايرين انسطاسي: الاولى في لبنان

■ الفن هو ابداع الحياة فيما هو كائن كالمادة . فالمادة ليست فنا ، انما هو التعامل معها حركتها ، تنسيقها ، وضعها ضمن عالم له علاقات دائمة وحس وحركة معه ... هذا هو الفن واني لصيقة بالفن لانه فن فقط . بالاضافة لهندسة الديكور ، انا مختصة بتزيين واجهات العرض والمعارض ، ومن الصدف اني الاولى في لبنان التي تمارس الفن في هذا الحقل .

— في خطواتي العملية الاولى في لبنان اكتشفت ان الطبقة الفنية هنا مغرمة بالاشياء الغالية لانها غالية فقط وليس لانها جميلة ودافئة ومريحة . التجار في بلادنا ينقل من « الكتالوجات » الاوروبية بينما انا وزميلاتي ، نعيش الابداع ، الفن ، الروح ، في العلاقة بين الانسان والاشياء . نستطيع بما نملك من اصالة ان نخلق وان نبتكر الجمال . الاغنياء هنا يفرشون الشقة الحديثة « بالستيل لوي كانز » بينما المفروض ان تكون مفروشة بطريقة حديثة ، حية فيها روح ، تتجاوب مع شكل الشقة الداخلي لان مكانة الفن بالنسبة لهؤلاء غير اساسية بينما ما هو اساسي عندهم التحدث عن الفن فقط ... التحدث والتبجح بما عندهم في الصالونات من مفروشات جميلة غالية ، المظهر والذهم الوجيه والموهد .

احب الديكور الياباني لان الخطوط فيه رقيقة عذبة تتفق بالراحة ... والحب ، واحب ايضا الديكور السويدي لما فيه من دفء وحرارة تحسسها الروح قبل ان يحس بها الجسد ، بالاضافة الى تلك الذي الديكور العربي بقاماته الاصيلة ، بملامحه التي تسترجع في ضميري حقب القرون الماضية . بالنسبة لدراستي فقد حصلت على منحة من الدولة للدراسة في باريس وتجددت منحتي هناك خمس سنوات ، وفي بعد تخرجي احسست بالشوق العودة الى بلدي الحبيب لبنان لاعلم جيلا عندنا اهمية المادة التي احببته ، يكفي لبلادي مكان لي ، الوظيفة هنا ليست رهنا بالكفاءة انما هي رهن « بالشفيع » وبطاقة التوصية التي تلوح بصطورات باريس !!

جورجيت علوش


■ الآنسة ليلى صيقلي ■


■ السيدة نينا كرم قساطلي ■


■ الآنسة عايدة خوري ■


[illegible]ي نور نصر ■


■ الآنسة ايرين انسطاسي ■

عمل لهواة .. اكثر منه عمل محترفين

●●● درجت العادة على ان تمثل مهرجانات بعلبك قمة العطاء الفني في لبنان، وما ذلك الا من البدهي ، فالموازنة ضخمة والقلعة سيدة الآثار التاريخية ، واللجنة تحظى بعواطف الدولة الحارة .

وشاءت اللجنة ، هذا العام ، ولاول مرة ان تخلو مهرجاناتها من ابطال الصف الاول، سيما في الغناء ، وهو عنصر بعلبكي لا يفرط به ، فعهدت الى ثلاثة مطربين من الصف الثاني ، ومن لون واحد ، لتادية مهمة الطرب ، وغامرت بصوت نسائي جديد لم تتحرك اوتاره الا لترتيل الصلوات في الكنائس .

وماذا كانت النتيجة ؟

الثلاثي مازار — بزيك — رجي لم يستطع ان يثبت حضورا غنائيا محسوسا ، بل ان نصري شمس الدين وحده في جبيل ، تالق اكثر من الثلاثة مجتمعين ، الذين كان من الافضل الاستعاضة عنهم جميعا بوديع الصافي مثلا ، او باي مطرب طليعي اخر .

وماذا كان من امر مجدلى ؟

لا احد ينكر الموهبة في صوت مجدلى، الذي يشيع فيه موسم حنان ودفء وتتموج عذوبة ورقة نادرتان وينتمي الى قماشة بديعة غنية، ولكن ليس من الانصاف ان تتمرن على ادراج بعلبك ، وهي التي ما تزال بحاجة الى وقت غير قصير لتهذيب صوتها وصقله ورفعه الى مستوى مواجهة جمهور مهرجانات مدينة الشمس ، خصوصا وان نبراتها لم تتحرر بعد من مخاوف هذه المواجهة ، مما جعلها تبدو كالعندليب الذي يرتجف من البرد ، بينما كانت صباح في جبيل ، مهرجانا ضمن مهرجان ، وربيعا منعشا في قلب الصيف اللاهب .

ان صوت مجدلى الذي ينطلق على الطبقات العليا اكثر مما ينطلق على القرارات قد يحتل في السنوات القليلة القادمة منزلة بارزة في عالم الطرب ، ولكن علته التي لا تنسى انه لا يفرض شخصية مستقلة بل يذكر بصوت فيروز ، واحيانا ينساب جريحا فيحاكي صوت اسمهان ، ولعل هذا التذكير هو الذي سينقله الى الشهرة لاتصاله باميرتين من اميرات الطرب الاصيل .

مما الكره ان زكي ناصيف قال لي في لقاء اجريته مع مجدلى انها ذات طبقة صوتية خاصة وذات طابع شخصي لا تشبه ولا تقلد احدا ، والواقع انها لا تقلد فيروز او اسمهان ولكنها تشبههما بصورة مصغرة عنهما .

وماذا اقول عن قصة « الفرمان » ونحن نشكو من عدم وجود مؤلفين مسرحيين مبتكرين يهدمون التراكم المسرحي البليد الذي شبعنا منه ؟

القصة هي المقياس الاول لنجاح او فشل التجارب المسرحية ، فعليها ترتكز الاحداث ومن وحي اشخاصها يتفاعل ويتفاعل المتفرج، وعلى مدى عمقها وجودتها يتجاوب الجمهور صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في الحكم والتقييم والتصنيف والتمييز .

« الفرمان » اظهر وطنية ابناء الجبل اللبناني وتعلقهم بارضهم وتعشقهم للحرية ولكن موضوعه حلقة تضاف الى سلسلة ما يكتب للمسرح ضمن اطر روتينية ضيقة محدودة .

التمثيل كان ضعيفا بل اقل من عادي، ولولا شوشو ورضا خوري لماع « الفرمان » واختل توازنه التمثيلي ، حتى شوشو كان على غير ما عهدناه ، لم يعط كل طاقاته، ولم يقفز الى وثبة جديدة . كل ما سمعناه من شوشو هو بعض ما الفناه منه وليس البعض الاجود في كل حال ، رغم خروجه عن الحوار ليفرض النكتة الحلوة والظرف والمرح ، ومع ذلك كان نجم « الفرمان » .

الرقصات الفولكلورية كانت مقبولة اجمالا ولو بان من بعض الراقصين والراقصات عدم تقيدهم التام باصول التدريب . أما ثيابهم الملونة المنتقاة بدقة وحرص ، والاضاءة المركزة التي تستهوي كل عين ، ومظاهر الديكور المزخرف المتوهج ، فكانت تعكس ميزانية المهرجانات التي بلغت ٣٠٠ الف ليرة.

زكي ناصيف قام بواجبه الموسيقي على اكمل وجه ، اما التاليف الموسيقي بوجه عام فلم يخل من الثغرات سيما لدى ابتداء مشهد جديد دون مداخل موسيقية ، كما ان الالوان الفولكلورية والموسيقية مستوحاة عموما من المدرسة الرحبانية .

وحده الاخراج كان سيد الساحة . روميو لحود تمرس بمهمات العمل الاستعراضي المهرجاني على مستوى لائق وبات خبيرا في اسراره مدركا لاشياله الجمالية ، ولكن مهما اتسم الاخراج بالمهارة فانه لا يكفي وحده لانجاح النتاج الفني موسمي يفترض ان يكون من طراز راق .

الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك خيبت آمالا كثيرة كانت تنتظر منها ما هو اكمل واجمل واعمق واغنى .

« الفرمان » بالفعل ، ليس في مستوى بعلبك ، ويجوز ان يقدم في اية منطقة من لبنان دون ان يثير اية ضجة .

انا لا افهم كيف اباحت اللجنة بـ «الفرمان» فدعت لحضوره رئيس الدولة وكبار المسؤولين !

لقد اسرت اللجنة نفسها في نطاق الليالي اللبنانية ، فلماذا لا تتملص احيانا من هذا المفهوم لتنطلق في اجواء اخرى ؟

اكتبوا مسرحية جيدة وسلموا ادوارها لابطال من النخبة ، وليس من الضروري ان تتشبثوا بالرقص والفولكلور واكثروا بمطرب كبير او مطربة كبيرة ولا توزعوا الغناء على فرقة من المغنين ، واذا كان يهمكم الحفاظ على هوية الليالي اللبنانية فامنحوا الى ابحث موضوع من تراثنا وهذا يكفي للابقاء على الهوية .

« الفرمان » ، بمعظم عناصره ، هو عمل هواة اكثر منه عمل محترفين .

حافظ محفوظ

أفلام الاسبوع

فيلم صيفي يشبه الحلقات التلفزيونية



■ كارولين جونس في فيلم « الموت البطيء » ■

((الموت البطيء))

(اخراج : ادي دايفس)
(تمثيل : توم ترايون ، كارولين جونس)
(الصالة : روكسي — جنرا)

— فيلم بوليسي يعتمد على التشويق ، بطله كاتب مثل شباب وجد نفسه في احد الايام متهما بالرغم منه في عملية سرقة يورانيوم هذه القضية كلفته في النهاية حياته ، ولكن قبل ذلك قام بمحاولات وتحريات عديدة لاكتشاف الرجل الذي دس له ... البطيء المفعول ، بمساعدة في هذه سكرتيرته التي كانت بنفس الوقت ... وبهذه الطريقة يتمكن ... من اكتشاف حقيقة ... جرعات من السم ... في النهاية من انتقامهم قبل ان ... فيلم صيفي يشبه الحلقات التلفزيونية ... انتجته الاستديوهات الاوسترالية ... تصويره في ... (التقدير : ٢)



●●● عاد فيلم « ستار » الذي رايناه في العام الماضي؛ وساهم مساهمة فعالة في زعزعة مكانة شركة «فوكس» الاقتصادية ، الى الاستديو من جديد حيث ادخلت عليه تعديلات جذرية كثيرة ، فاضيف اليه حوالى ثلاثة وعشرين مشهدا ، كما جرى تحوير جذري للسيناريو ، حتى اصبح شبه انتاج جديد، وهذه هي المرة الاولى التي يحدث هي فيها مثل هذا التغير في فيلم اميركي .

... سنرى فيلم « ستار » تحت عنوان « هكذا كانت ايام السعادة » ، ولعله هذه ... يمكن من تغطية جزء من تكاليفه التي ... البالغة عشر مليون دولار ...

■ التعديلات الجديدة

... التعديلات الجديدة التي ادخلت عليه، ... كلفت الفاق نصف مليون دولار ... بالرغم من ان بطلته جولي اندروز لم ... اي مبلغ عن اتعابها في تمثيل وغناء ... المشاهد الجديدة .

والان .. ما هي اسباب سقوط فيلم « ستار » ، وهل يمكن ان يصلح المخرج ... وايز في النسخة الجديدة ، ما افسده ... السيناريو وليام فيرشيلد في النسخة ... !

■ ... مع الريح

... لم يكن مستغربا ان يحقق هذا الفيلم ... خسارة كبيرة لمنتجيه في العالم كله ، ... بريطانيا التي خرجت منها جرترود ... لورانس التي يحكي الفيلم قصة حياتها ، ... كما قال داريل زانوك ، رئيس ... شركة فوكس كل ما ربحته الشركة في الافلام ... الاخرى ...

... نعت الملايين التي انفقتها الشركة ... فيلم « ستار » و « الدكتور دوليتل » ... مع الريح ، وبهذه الطريقة اصبح واضحا ... الملايين لا تكفي ، ولا عدسة ٧٠ ملمترا ... الالوان تكفي ، ولا حتى اسم جولي ... التي عشقها الملايين يكفي ...

■ شيء آخر

... الملايين باتوا يطلبون شيئا اخر في ... السينما ..

... لقد حاول روبرت وايز في فيلم « ستار » ... ان يكرر نجاحه الكبير مع جولي اندروز في « صوت الموسيقى » ، ونجاحه الاكبر في « قصة الحي الغربي » ، فقام بعمل يعتبر ... تجربة جديدة في الكوميديا الموسيقية التي ... تعتمد على مجموعة كبيرة من الرقصات

والاغنيات يربطها خط درامي واحد كان هذه المرة حياة جرترود اورنس ، الفنية الممثلة الانكليزية التي اشتهرت في العشرينات، واستطاعت ان تصبح نجمة هذا النوع من العروض الموسيقية الراقصة بحيث انتقلت الى نيويورك بعد ذلك لتصبح ملكة برودواي ...

ولم يكتف فيلم روبيرت وايز بالامكانيات الضخمة التي اتاحت له فرصة تقديم عرض شيق اعتمد على الرقص والغناء كما يفعل عادة مخرجو هذا النوع من الافلام ، بل قدم لنا عملا دراميا كاملا عالج من خلاله شخصية جرترود لورانس علاجا خصبا من حيث مكوناتها النفسية والعائلية التي كانت تنعكس بالضرورة على عملها الفني .

■ دراسة نفسية ■

ولقد نجح الفيلم كدراسة نفسية عميقة وذكية لشخصية النجمة اكثر مما نجح في تقديم الجانب الفني من حياتها . فالسيناريو اجاد رسم شخصية جيرترود لورنس منذ نشاتها الاولى في كلابهام احد احياء لندن الفقيرة حيث وجدت نفسها منذ البداية مدفوعة لان تمارس الرقص والتمثيل ، ثم الخطوات الاولى لمكونات شخصيتها التي ظلت تنعكس على كل مراحل حياتها التي تميزت بالطموح، والاندفاع ، والقلق الدائم ، والاضطراب العاطفي ، والمثابرة النشيطة للنهوض من جديد بعد كل سقوط .

وهذه النواحي جعلت شخصيتها بالشكل الذي قدمه الفيلم نموذجا لقلق وجنون وروعة جميع شخصيات الفنانين ، كما بينت بوضوح الملامح الضاحكة والماسوية العديدة التي تزخر بها حياة النجوم ، مما يمنح الكتاب قدرة فائقة على خلق دراما رائعة لا تقل غنى واثارة عن حياة النجمة نفسها .

ولقد قدم الفيلم بالفعل دراسة جيدة ومنطقية لشخصية جرترود لورانس بحيث ظهر سلوكها ، وتخبطها ، وقلقها ، وعلمها المتدفع ، وحتى نزواتها العاطفية مبررة تماما ومقنعة ، حتى ولو بدت هذه الشخصية البالغة ، « مجنونة » بالمنطق العادي ..

ان دور جولي اندروز كان دقيقا وحافلا بالحركة الداخلية والخارجية ويتطلب منها اداء على مستوى عال ، فقد كان من غير المتوقع ان تمثل جولي اندروز الدور بهذه القدرة الفائقة غير انها اكدت براعتها واخلاصها بان تمثيلها لا يقل روعة عن غنائها ، وعلى الاخص عندما كانت تؤدي الرقص بحيث بدت وكانها راقصة محترفة .

لكن الخطر جثم على معظم مشاهد الرقص لافتقارها الى الابتكار وللطابع الزمني القديم المرتبط اصلا بزمن القصة ، واذا كان روبيرت وايز قد نجح في التجسيم الاستعراضي « العائلة الصغيرة » ، و « الجنس المتعة »

الذي ينهي الفيلم ، بل وينقذه من الفقر الشديد في الحركة ، الا ان هذا لم يمنع تسرب الملل الى هذا الانتاج .

■ الكارثة الحقيقية ■

اما الكارثة الحقيقية فكان السيناريو الذي افلت من يد كاتبه ، ومن المخرج ايضا ، فلقد حرص الاثنان على تقديم دراسة كاملة لحياة النجمة ، مما فرض ثغرات عديدة هبطت بالجانب الفني ، بل وافقدته عنصر الابهار، والجدير بالملاحظة ، انه لم يكن هناك مبرر لسرد التفاصيل الكاملة لحياة جرترود لورانس الخاصة، وشرح مغامراتها العاطفية العديدة، وزيجاتها الفاشلة ، وحتى علاقتها بابنتها...

ان هذه النواحي لا يمكن ان تكون سينما، فالتفاصيل الدقيقة التي اصبحت النسيج الاصلي للسيناريو، اوقعته في الملل والرتابة، والمشاهد المكررة ، ووقعها على المتفرج ثقيل ، فضلا عن ان هذه المشاهد ، والشخصيات ، والحوار ، فقدت كلها عنصر الحيوية والطرافة ..

فالسيناريو اذن كان نقطة الضعف في الفيلم وهو السبب الرئيسي لفشله ..

ولانقاذ ما يمكن انقاذه ... طلب روبيرت وايز ان يعود الفيلم الى الاستديو من جديد ، وان يجري تعديلات على التقطيع الفني للمشاهد وان يلغي الكثير من التفاصيل، حتى يتحول الموضوع الى قصة درامية تعالج ناحية معينة من حياة جيرترود لورانس ، ولا يتناول شخصيتها كاملة بكل ما فيها من تفاصيل .

كما حذف وايز عددا من المشاهد الغنائية الراقصة ، وبذلك تحول الفيلم الى كوميديا درامية استعراضية للانتاج فقط ..

وعندما عرض الفيلم في بيروت خلال الموسم الماضي ، وجدت ادارة الصالة التي عرضته ان هناك تطويلا مملا في المشاهد فحذفت منها مقاطع كثيرة ، ولولا هذا الحذف لبلغت مدة العرض ما يزيد على الثلاث ساعات .

اما النسخة الجديدة ، فلا يتعدى طولها الساعتين ونصف ..

وبعد التعديلات يمكن اعتبار فيلم « ستار » من بين العشرة افلام الاكثر كلفة في تاريخ السينما ..

والان ، ان القلق يساور شركة فوكس ، فهي قد لعبت في النسخة الجديدة لهذا الفيلم اخطر ورقة في تاريخها ، فاما ان تستعيد وتحتل مكانتها المرموقة ... واما ستضطر الى الاندماج مع شركة اخرى لتتمكن من متابعة عملها في المستقبل !..

وقد استلم مكتب شركة فوكس في بيروت هذا الاسبوع ثلاثة وعشرين مشهدا جديدا من الفيلم مع حوار النسخة المعدلة ، لاجراء التعديلات اللازمة على الفيلم الذي اصبح اسمه « هكذا كانت ايام السعادة » ..



★ « عطيل » ... مسرحية شكسبير ، ستتحول الى تمثيلية تلفزيونية يجري تصويرها خلال شهر ايلول المقبل . ويقوم ببطولة هذه التمثيلية كل من : انطوان كرباج بدور عطيل ، نبيه ابو الحسن بدور ياغو ، ومادون غازي بدور ديسديمونا . اما الاخراج فسيتولاه باسم نصر .



★ فريد الاطرش ... يسافر في نهاية هذا الشهر الى لندن لاجراء الفحوص الطبية على قلبه ، ولهذا السبب الغى الحفلة التي كان ينوي اقامتها مساء السبت في ٢٩ الجاري على مسرح بيسين عالية .

★ مؤسسة السينما بدمشق ... ارسلت كتابا الى المركز الوطني للسينما في بيروت تدعوه فيه لاختيار فيلمين لبنانيين لعرضهما ضمن اطار مهرجان الفيلم العربي الذي يقام في العاصمة السورية في شهر تشرين الاول المقبل .

★ الاحصاءات السينمائية ... دلت في الولايات المتحدة على ان فيلم « المطار » الذي انتجته شركة يونيفرسال هو الفيلم الاول الموسم من حيث المدخول ، فقد بلغت ايراداته ٨ ملايين دولار ، يليه فيلم « هالو دولي » الذي بلغ مدخوله ٧ ملايين ونصف ، وفيلم « ماش » جاء ترتيبه الثالث وايراده ٦ ملايين دولار ، والنجمة الممثلة بربارة سترايساند في هذه الاحصاءات النجمة الممثلة الاكثر شعبية في العالم لعام ١٩٧٠ .

سحر اليابان.. والغاز الشرق الأقصى في فتيات الجيشا


« جيشا » شابة تدرب ثلاثا من فتيات « الجيشا » الصغار تحت اشراف « الجيشا » الام

●●● لبناننا بلد الجمال والزهور ، بلد الينابيع والانهار ، بلد الجبال والبحر ، بلد الشمس والقمر ، بلد السائح والمقيم ، بلد الكرم والضيف ، بلد الادمغة ومبعث النابغين .

كل هذه العناصر مجتمعة تميز بها لبنان ما عدا واحدة شاءت الطبيعة ان تخلقها هناك ، في بلاد الشمس المشرقة في اليابان « عنيت المراة اليابانية » والتي لو وجدت بطبيعتها في لبنان ، لزاد ، اكتمال المتعة في هيء هذا الوطن .

عندما القي على المراة اليابانية ، واتمنى لو كانت سيدة بلادي مثلها لا اعني ان سيدة وطني سيدة فاشلة في حياتها ، بل ربما تفوق سيدات كثير من الدول المتحضرة علما وثقافة في كثير من المجالات .

المرأة اليابانية

المراة اليابانية ظاهرة غريبة في عالم المراة ، هي المثالية ، والعاشقة الخيالية المتمسكة بطابعها المتاصل فيها منذ الاف السنين والذي لم تغيره الثورة الصناعية التي قامت في اليابان ، والتبدل الاجتماعي ، والتقدم الاقتصادي .

فالمراة اليابانية لا تزال حتى عصرنا هذا تركع عند الباب وهي تلقى زوجها العائد من المصنع لتقول له : صباح الخير ، وكذلك هي تعلم اطفالها منذ حداثة سنهم ان ينحنوا امام والدهم احتراما كلما دخل البيت او كلما ناداهم ليردوا على سؤال .

والرجل المتواق الذي يبحث في بقاع الدنيا من اكثر النساء انوثة وعاطفة لا يجد طلبته الا في بلاد الشمس ، وفي بيت ياباني صغير الى جانب امراة يابانية رقيقة تمطره من الحنان ، وتسكب عليه من العاطفة ما وهبتها اياه الطبيعة ، ما لا يستطيع ان يجده مع امراة اخرى .

والصورة التي يراها الاجنبي للمراة اليابانية صورة جذابة فعلا سواء كانت هي

الخادم في المطعم الياباني او الوصيفة الرشيقة في الفندق الغربي الذي يحل به وهي تنحني له وترحب به ، وتظل رهن اشارته دائما .

والذي نستنتجه مما سبق ان اليابانية لا تزال متمسكة بالتقاليد ، بل لا يزال الطابع التقليدي مسيطرا على المجتمع الياباني الذي يعمل افراده في انتاج السفن والطائرات والادمغة الالكترونية وراديوات الترانزستور .

طاعة رغم التحرر

بعد صدور الدستور الياباني الجديد الذي نص على مساواة الرجل بالمراة في جميع الحقوق والواجبات ، اصبح مجال العمل مفتوحا رسميا امام المراة كالرجل سواء بسواء كما نص الدستور على مبدأ اختلاط الجنسين في التعليم بجميع مراحله ، وكذلك على تحرير المراة من سيطرة الرجل ، فسوى بينهما في حق الطلاق والميراث واعطى المراة حق الانتخاب ، والملكية وحرية الاجتماع والحديث .

وفي مجال العمل غزت المراة اليابانية جميع ميادين العمل حتى لم يعد هناك عمل لم تتولاه حتى الان .

الا ان اليابانية رغم خروجها من البيت وتساويها في الحقوق مع الرجل وارتدائها في غالب الاحيان اللباس الغربي لا تزال شخصا لا راي له في شؤون زوجية ومنزلية كثيرة .

وللتدليل على ذلك ، فاننا نرى ان اغلب الرجال في اليابان ياتون من اعمالهم الى منازلهم عند العصر ليتناولوا وجبة بسيطة ثم يتهيأون ويخرجون لقضاء السهرة في الخارج ، حيث تبقى الزوجات في المنازل دون اعتراض بل عليها اقتناع كامل بان دورهن هو البقاء في المنزل وعدم السؤال عما يفعله الزوج في سهراته رغم انها تعمل الى جانبه في النهار ، والرجل ليس بحاجة الى الترفيه في الليل او بحاجة الى رجل [illegible] منهما وينسيها بحانيته متاعب العمل والبيت .

المنزل الياباني

والمنزل الياباني بسيط جدا ، يتكون في العادة من غرفة او غرفتين [illegible] من الحصير [illegible] حولها الاسرة خلال تناول الطعام .

والطعام الياباني طعام بسيط جدا اذ انه

يقوم في الغالب على وجبة اساسية من السمك .

وهناك نوع من السمك تصنعه اليابانية بالخل وهذا الطبق المفتخر يكون عادة من نصيب الرجل لانه رب الاسرة ، ويجب تخصيصه تقديرا لاتعابه ، وغالبا ما تاكل سيدة المنزل اليابانية ما يتبقى من اسرتها من بقايا الطعام وهي قانعة راضية .

فن تنسيق الزهور

والمراة اليابانية لا تقف عند حد الاعتناء بزوجها وطعامه وملبسه والاعتناء بنفسها وحمامها ونظافة « التتامي » في منزلها بل انها غالبا ما تحدد ميزانية خاصة ضمن مصروفها الشهري لابتياع حاجات الطعام .

والرجل الياباني لا ينظر للمراة اليابانية رغم كل انوثتها الجذابة الا من خلال تنسيقها للزهور .

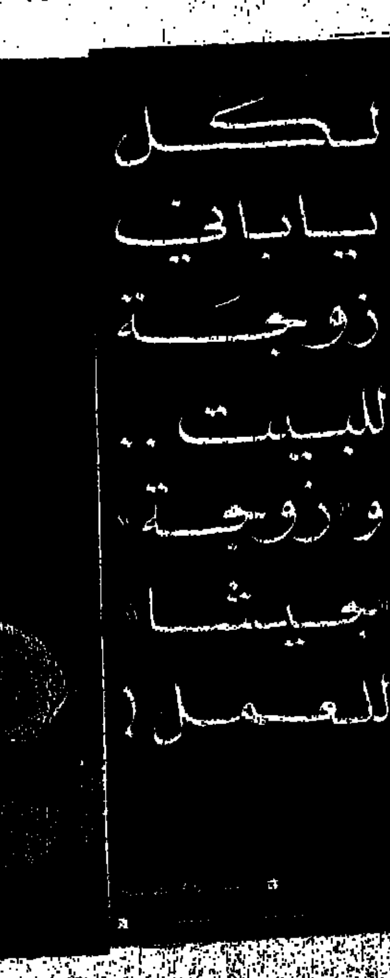
وكذلك فان الطفل الياباني يشب على حب الزهور ورعايتها ، فاذا ما خرج الى الحدائق العامة حافظ عليها ، ولم يفكر في الاعتداء عليها .. كما ان وجود الزهور في المنزل يربي حاسة الجمال وينميها لدى الطفل .

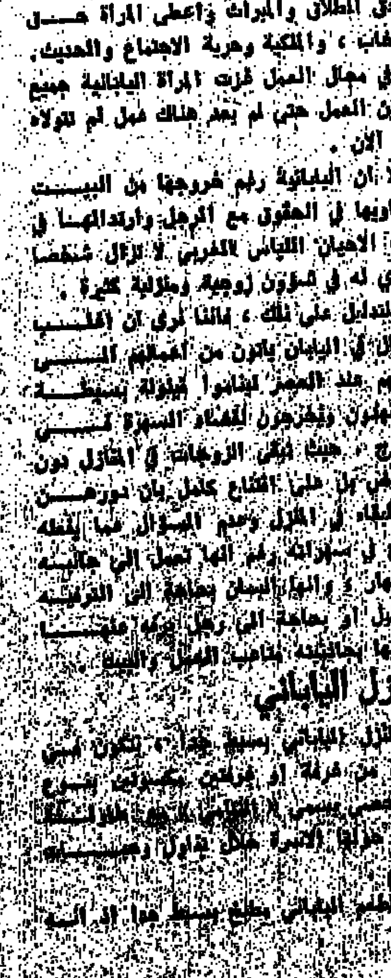
وفي اليابان اكثر من طريقة لفن تنسيق الزهور ، بل ان هناك اكثر من مدرسة تبرز في هذا المجال ، وكل مدرسة لها فلسفتها الخاصة في هذا الفن .. كما ان هناك جمعية دولية لفن تنسيق الزهور في طوكيو ، يجتمع اعضاؤها مرة كل شهر لتنظيم اقامة المعارض وتبادل الافكار في كل ما يستحدث في هذا الفن .

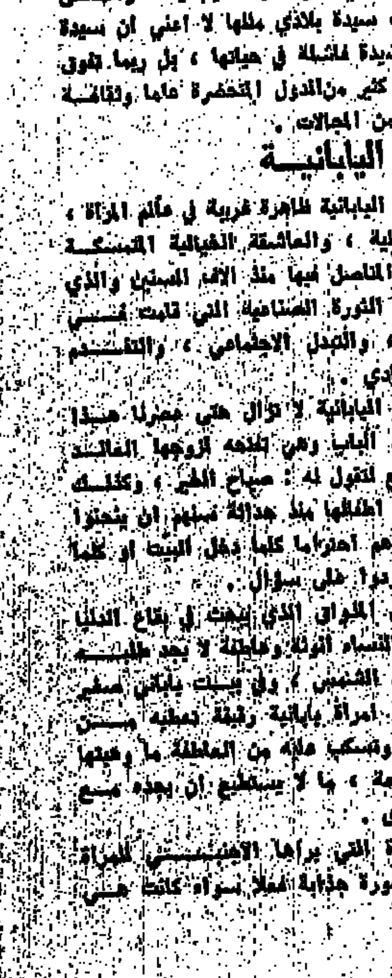
هذه الجمعية لها فروع في ٢٩ ولاية اميركية وعشر دول اجنبية .

كل هذا يدل على مدى اهتمام الشعب












... تنسيق الزهور


فتاتان من فتيات « الجيشا » امام احد المطاعم اليابانية

الضيوف وخدمتهم ، وانما يقتصر هذا العمل على النوع الاول من « الجيشا » ، وهن البارعات في فنون الرقص والموسيقى والغناء ، اللواتي يسامرن الضيوف في رقة واحتشام ، فاذا ما انتهى عملهن عدن الى بيوت « الجيشا » مرحات قانعات ليقضين ليلة هادئة بعد السهرة الصاخبة في المطعم .

منزل « الجيشا »

منزل « الجيشا » يكون عادة منزلا كبيرا من الخشب ، كاكثر منازل اليابان القديمة ، مقسما الى عشرات الغرف المتوسطة المساحة التي تفصل بينها حواجز من الورق المشمع يمكن ازالتها او ابقاؤها حسب الطلب ، وارض الغرف مغطاة بالحصر اليابانية الناعمة « التتامي » كما في البيت الياباني العادي ، وفي وسط كل غرفة طاولة ذات قوائم قصيرة وعدد من الوسائد .

هذه الغرفة هي بمثابة مطعم صغير يتناول فيه الرجال الاطعمة اليابانية التقليدية التي تطبخ على الطاولة نفسها . الا ان تكاليف الطعام مرتفعة وقد تبلغ في المتوسط لعشاء الفرد الواحد ما بين ٧٥ ليرة و ١٥٠ ليرة لبنانية .

لذا لا يستطيع الدعوة اليها الا كبار رجال المال والاعمال ، الذين تقوم شركاتهم بدفع تكاليف هذه الدعوات .

السر ...

اما سر انسياق الرجل تلقائيا الى منزل « الجيشا » في المساء فتقليد ياباني متوارث ولا يمكن ان يغيره احد ، ذلك لان الرجل يعتقد ان واجبات شخصية عليه ان يزاولها من فترة لاخرى بين اسوار متخصصات في الترفيه .

لذا يعمد الى دخول غرف « الجيشا » حيث تلاقيه فتاة « الجيشا » مرحبة به بانحناءة قوية ثم تجلسه على الوسادة بعد ان تكون قد خلعت له حذاءه ، وفي هذه الاثناء تدخل « جيشا » اخرى حاملة الخمر الياباني المصنوع من الارز المسمى « ساكي » وتبدأ بامتلاء الكاس للرجل وترفعها الى الشفتين للشرب منها .

وتصل مواد الطعام وتبدأ « جيشا » اخرى بالطبخ على الطاولة فيما تكون فتاتان [illegible]

وبيوت « الجيشا » منها الغالي ومنها الرخيص ، والسهرة قد تكون بما يعادل السبع ليرات في البيت الشعبي وقد تصل الى ما يعادل ٦٢٥ ليرة في البيت الفخم .

زوجة العمل

حدث في مرات كثيرة في تاريخ اليابان الحديث ان كبار السياسيين اختاروا فتاة من فتيات « الجيشا » مرافقة رسمية لهم في رحلاتهم واستقبالاتهم الرسمية في حين ان سيداتهم قابعات في المنازل .

وفتيات « الجيشا » لا يستطيع تملك واحدة منهن غير الاثرياء من رجال المال والصناعة ، وهؤلاء الرجال ينظرون الى بنات « الجيشا » المرافقات لهن ليس لانهن نوع من انواع الترف ، بل على انهن ضرورة لازمة لهم في حياتهم العملية ، ويطلق على فتاة « الجيشا » في هذه الحالة اسم « الزوجة الثانية » او « زوجة العمل » ذلك لكون كثير من الصفقات التجارية في اليابان تتم في المطاعم اليابانية حول مائدة العشاء ، ولهذا يحتاج صاحب المصنع الى من يهيء له الجو المناسب لذلك والذي لا يمكن ان تقوم به اي انثى باستثناء فتاة « الجيشا » الشهيرة بالمنادمة والمسامرة .

الا ان الرجل الياباني الذي يمتلك احدى بنات « الجيشا » ويقضي لياليه ببيوتهن لا يهمل منزله وزوجته الشرعية فهو يعدها سيدة البيت الاولى ويحفظ لها احترامها ومكانتها كزوجة شرعية ، تشرف على تربية اولادها وتعنى ببيتها وزوجها ، وهي في الغالب تعلم ان لزوجها زوجة اخرى من بنات « الجيشا » ، وتعرف اين وكيف يقضي لياليه ، ولكن ذلك لا يقلل من احترامها له وعنايتها به ، فهي تنتظره حتى يعود في ساعة متاخرة من الليل ، فتعد له حمامه وتساعده في خلع ملابسه ، وتؤدي اليه مراسمه ، كاية زوجة سعيدة .

ان الزوجة اليابانية الشرعية تقبل بان يكون لزوجها زوجة غير شرعية من بنات « الجيشا » ، بل انها في بعض الاحيان تظهر العطف عليها وترسل لها هدية في بعض المناسبات ، وقد تلتقيان في بيتها مرحبة بهما في كثير من الاحيان .

ولذلك نرى ان كثيرات من فتيات « الجيشا » [illegible]

زبائن من كبار القوم يكلفونهن ترتيب الحفلات الاجتماعية وجمع العدد الكافي من فتيات « الجيشا » الشابات للقيام بمهمة الترفيه المطلوبة لضيوفهم . كذلك فان بعض الفتيات المتقدمات من « الجيشا » اصبحن يتحدثن في اللغات الحية والبورصة وفي شتى احاديث الساعة .

الحمام الياباني

يعتبر الحمام الياباني من مباهج الحياة في اليابان ، كما يعتبر الشعب الياباني من اكثر شعوب العالم حبا للاستحمام على الرغم من عدم توافر الحمامات في جميع البيوت وما مرد ذلك الا لكون البيت الياباني صغيرا ولا يمكن لمساحته استيعاب حجم الحمام فضلا عما يتطلبه الحمام من استهلاك للغاز او الكهرباء مما لا يقوى على تحمله اصحاب الدخل المحدود .

واليابانيون مغرمون بالاستحمام في هذه الحمامات الشعبية غراما شديدا لانهم يجدون في استعمالها اقتصادا في نفقات الاستحمام ، ولذة في الاجتماع باصدقائهم ومعارفهم .

وتعتبر الحمامات بمثابة نواد يجتمع فيها اهل الحي او الشارع للحديث وتبادل الاخبار اثناء الاستحمام .

والحمامات اليابانية هي عبارة عن مبان كبيرة من الخشب او الاسمنت المسلح تنقسم الى قسمين : قسم للرجال والاخر للسيدات بينما هي في الغرف مشتركة بين الرجال والنساء على السواء .

ومن العجيب ان اليابانيين لا يجدون غضاضة في التجرد من ملابسهم امام الغير في الحمامات وهو ما لا يستطيع الاجنبي فعله في اليابان ، ذلك لان اليابانيين لا يجدون عيبا في ذلك لانهم يعتقدون ان الجسم البشري من صنع الله وتعريته امام الاخرين لا تعد عيبا ، ان صنعا صنعه الله يجب الا يخجل به الانسان .

هذا ، بالاضافة الى حصول المستحم على تدليك للجسم او تدليكه دون تفرقة ان كان ذلك من النساء او الرجال لقاء قروش قليلة .

ليلى خليل بديع

... الى ان جاء يوم لا أستطيع ان أنساه منذ عام ١٩٥٧ ..

[illegible]

الدكتور نعيم عطية: الأدب يعطي أعمق نظرة إلى الانسان

●●● نلتقي اليوم بأديب من القاهرة في الثالثة والاربعين من عمره ، دائم التنقل بين ضروب الادب والنقد والترجمة . يكتب ، بكفاءة متساوية ، القصة القصيرة ، والمسرحية ، والرواية ، والشعر المنثور . وله دراسات عميقة ومتنوعة في النقد الادبي والتشكيلي ، نشر جزءا منها في لبنان ، يعرف من خلالها بالادباء والفنانين المجهولين بالنسبة لجمهورة القراء ، عن طريق تحليل شخصياتهم وانتاجهم . ساعده على ذلك معرفة تامة باللغة اليونانية الى جانب الانجليزية :

هذا الاديب هو الدكتور نعيم عطيـة ، الذي صدر له في السنوات الاخيرة مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة ، اذكر منها : « من رواد الفن الحديث » ١٩٦٥ ، روايـة « المرآة والمصباح » ١٩٦٦ ، « خمسة رسامين كبار » ١٩٦٨ ، « مختارات من الادب اليوناني الحديث » ١٩٦٩ ، مسرحيتا « الاصدقاء والفتى الشجاع » ١٩٦٩ ..

واول ما يلفت النظر في كتابات نعيم عطية اهتمامه الواضح بالاتجاهات الجديدة في الادب والفن ، يلتقي بها في مراكزها العالميـة ، ويقدمها للقراء ، ويستلهمها في اعماله التي تصدر عن رؤية فكرية وفنية واحدة ، تنطوي دائما على مبهم او علاقة استفهام ، وتتميز بغرابة التعبير وطلاوته .

ونعيم عطية من طراز الكتاب الذين يعدون بالكثير في اثراء الحركة الادبية . ذلك انه لا يتوقف عن القراءة ، والتأمل والكتابة . ولا يدع لاي اغراء ان يصرفه عن تجويد النتاج الذي يمارسه ببواعث وطيدة في هدوء وطمأنينة ، بعيدا عن طلب الرزق الـذي يوفره له العمل في السلك القضائي ..

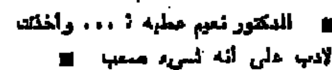
وفي هذا اللقاء نتعرف على ابعاد تجربتـه الادبية الخصبة ، ونستطلع بعض آرائـه في الادب والحياة ، وهي آراء تثير المناقشة وقد تثير الخلاف ..

أعمق نظرة للانسان

● ما هي الظروف او البواعث التي دفعت بك الى الادب ؟

— كنت شغوفا بالقراءة منذ سن مبكرة قد ترجع الى الرابعة عشرة من عمري ، وكان حلمي منذ تلك الايام ان اكون كاتبا . ولكني كنت لا اعرف بالضبط ماذا اريد ان اكتبـه على وجه التحديد . او بعبارة اخرى كنت اريد ان اكتب كل شيء .

وفي سن مبكرة ايضا ، اثناء دراستي للقانون بجامعة الاسكندرية ، في الفتـرة من ١٩٤٤ — ١٩٤٨ كتبت كثيرا من انطباعاتي وتجاربي مع الناس المحيطين بي . ولكنني في لحظة مبكرة من عمري ايضا ، قد تكون على وجه التحديد عام ٥١ ، مزقت



■ الدكتور نعيم عطيه : ... واخذت الادب على انه شيء صعب ■

كل ما كتبت . وكان دافعي الى ذلك فكـرة سيطرت على ذهني وسيرت حياتي الى عام ٥٧ ، وهي انني رأيت انه من الافضـل بدلا من ان اكتب عن مشكلة اجتماعيـة قصصا او اشعارا ، ان ادرس هذه المشكلة دراسة علمية ، واضع لها الحلول العملية . تساءلت عندئذ : لماذا اكتب قصة مثلا عن رجل يهجر زوجته واولاده ، بدلا من ان ادرس الدوافع النفسية والاجتماعية التي تؤدي الى الطلاق ؟ وباعتباري مشتغـلا بالقانون : لماذا لا ادرس القوانين التـي تحكم العلاقة الزوجية ، واشرع لها الحدود ؟

منذ ذلك الوقت انكببت على النظـر الى المسائل نظرة علمية قانونية . وكنت اطرد من اعماقي كل همس يغريني بان اعود الـى كتابة الادب .

وانا اذكر قضية الطلاق كمثل يحضرني في هذه اللحظة ، ولكن ما اكثر قضايا الانسـان التي كانت تشغلني ، وكنت اقرأ لها كتب علم النفس والقانون على الاخص .

الى ان جاء يوم لا أستطيع ان انسـاه في عام ١٩٥٧ ، عندما وقع في يدي مجموعة مسرحيات من فصل واحد للكاتب يوجـين اونيـل ، وقـرأت الصفحات الاولـى باستخفاف ، ولكني ما لبثت ان تلقيت صدمة عنيفة . اراء النظرة العميقة التي نفذ بهـا هذا الكاتب الى الانسان ، وعرضه للوضع الانساني بقوة احسست ازاءها بان كـل كتب القانون وعلم النفس تتضاءل امـام صفحات هذا الكتاب .

وانبأني على الفور يقين كنت بحاجة اليه ان الادب ، اذا اخذ مأخذ الجد ، يستطيـع ان يعطيني اعمق نظرة الى الانسان . وربما افتقدت هذا اليقين قبل انقطاعي عن الادب سنة ٥٢ بسبب انكبابي في ذلك الوقـت على قراءة اعمال الرومانسية ممثلة علـى الاخص في شيللي وكيتس ووردزورث ، حتى انني وصلت الى البكاء اذا ما رأيت زهـرة تدوسها الاقدام ، او عصفورا ارتته حصاة من نبلة صبي عابث .

اما يوجين اونيل وغيره ممن اقبلت عليهم بشغف شديد بعد سنة ٥٧ فقد اكدوا لـي ان الادب يمكن ان يكون مثل عملية جراحية للانسان والمجتمع .

ومنذ ٥٧ ارتفعت درجة انكبابي علـى القراءة الى حد اللهث ، حتى اعوض مـا فاتني طوال سنوات الاشاحة عن الادب ..

القلم والانسان والجمال

● ما هي قيمك الانسـانية في الادب والحيـاة ؟

— لا زالت قيمي تتشكل في الادب والحياة ، ولا استطيع ان اقول ان ما وصلت اليـه من آراء هي خاتمة المطاف بالنسبة لـي ، فان جريان الحياة المتدفق يحتم على المرء ان يراجع قيمه ويضيف اليها من وقت لآخر .

لكن على اية حال هناك قيم اساسية لـم تتغير كثيرا في تصوري للحياة والفن .

من هذه القيم الاساسية التي لم تتغـير كثيرا ان القلم يجب ان يرتبط بالانسـان . ولكنني تبينت خطأ التمسك بان الانسان مركز الكون . بمعنى ان يتشكل العالم على ضوء حالاته الداخلية ، كما هو الحال عنـد التعبيريين . وتبينت ان اليوم الذي صرع فيه لوركا قد نبتت فيه زهور جميلة على سفـوح الجبال ، واشرقت شمس لا تقل بهاء عـن الشمس التي كانت تشرق قبل وفاته .

كذلك من القيم الاساسية عندي قيمة علمني اياها اديب يوناني عاش في مصر ، كان لـي شرف الالتقاء به مدة طويلة ، وهو المرحـوم القبرصي نيقوس نيقولايدس ، الذي ولد سنة ١٨٨٤ ، وتوفي ودفن في القاهرة بمقابر مصر القديمة سنة ٥٦ ، وكان يشتغل مصـورا الى جانب الادب . كان يحدثني في احـدى الجلسات بحماس شديد عن اعمال ابسن ، وعلى الاخص شخصية هيدا جابلر . وبعد ان استفاض في الحديث تنهد والتفت الـي وهز رأسه الذي جلله تاج من الشعر الابيض قائلا : ان الجمال شيء صعب . وحقا لقـد تبينت في حياتي مبلغ صدق هذه العبـارة ، واخذت الادب على انه شيء صعب ، لانـه في النهاية تحقيق للجمال . والجمال هنـا ليس بمعناه الميتافيزيقي ، بل على الاخص الجمال في الحياة .

العبث

● الا تقترب ببعض افكارك الواردة من العبث ؟ والا يتناقض ذلك مع فكرة الالتزام بالانسان ؟

— اني اؤمن بوجود قدر كبير من العبـث في الوجود . ولكن وجود هذا العبـث لا يقلل من تشبثي بالانسان ، بل يزيدنـي احساسا بما في المصير الانساني من شجية والم ، ترقى بالانسان حقيقة الى ان يكـون بطلا تراجيديا .

كازانزاكس

● يفوق اهتمامك بالكـاتب اليونـاني كازانزاكس سائر الكتاب اليونانيين . فما اسباب ذلك ؟

— لقد احببت كازانزاكس الى حد الوله . ولكن لم يكن لي شرف كتابة اعمال ملحميـة مثل كتاباته . ولكازانزاكس عبارة اساسية تلقي ضوءا على ما ذكرته من قبل وهي قوله : ان شجاعة الانسان وقيمته الحقة في صمـدا

الوجود هي في الصمود ضد كل قوى الموت والعبث . وبغير ذلك تبقى التضحية والرثاء والايمان مجردة من معانيها الكبيرة التي يمكن ان تكون لها .

تحدي القارىء

● اذا كان ادبك بالبداهة يخاطب القارىء لماذا سربله الغموض ؟

— لم آخذ الادب قط الا مأخذ الجـد ، انني لا اكتب لاناس يريدون ان يقرأوا وهم في الاوتوبيس او يجلسون على مقهى يرشفون اقداح القهوة ، بل اكتب لاناس ملتـزمين عندما يقرأون يتأهبون للقراءة ، كأنهم يقبلون على عمل جاد وشاق في نفس الوقت .

وانا شخصيا لا احب الا الاعمال الشاقة ، الاعمال التي تتحدى القارىء ، والتي لا يستوعبها القارىء المعجول في غمضة عين ، بل احب الاعمال التي تبقى لغزا يهيج شغف القارىء وروحه وتطارده في يقظته ومنامه .

المعاصرة والمحلية

● ما هي ابعاد تجاربك الادبية ؟ وما هي المشكلة الفنية الاسـاسية التي تحاول اجتيازها ؟

— الواقع انه من الصعب ان ابين بكل وضوح الابعاد الاخيرة لتجربتي في التعبير الادبي . ولكنني استطيع ان اقول ان شغلي الشاغل كان الا اكرر موضوعا سبقني الى الكتابة اليه كاتب من كتابنا ، وان اتوصل الى نهج في التعبير الادبي يتحدى كتابه اللحظة التي في طريقها الـى اللحاق بالماضي .

وقد كان ولا زال امامي معادلة صعبة علي ان احلها بطريقة مناسبة ، وهي التوازن بين المعاصرة والمحلية ، وان كنت اعترف بانني لا زلت دون تحقيق هذا المطلب الشاق في التوفيق ، واملي ان احقق مستقبـلا بعد مرحلة « الفتى الشجاع والاصدقاء » و « المرآة والمصباح » ، منهجا يجمع بين طموحي لان اكون مثل الكتاب الاوروبيين وبين شغفي بنماذج وقضايا من بيئتنا المحلية تثير في نفسي الاحترام والتقدير .

وربما كنت قد حققته بعض ذلك في قصة « قضية الشاويش صقر » التي نشرت بمجلة « المجلة » عدد فبراير (شباط) ... و « الابتسامة » التي نشرت بمجلة ... عدد يوليه (حزيران) ٦٩ و « تنويعات على لحن الحب » ... ففي هذه القصص شخصيات من بيئتنا تواجه مواقف وتحديات لا ... من بطولتها رغم اندحارها في نظر الآخرين .

ويعد الانسان شغلي الشاغل ، وهو ... متصي عن ادبي بخال ، وان ... ذلك عند القراءة الاولى ، ربما ... غير المباشر . والانسانية التي ... بما هي على الاخص انسانية ... المصور الفرنسي هنري دوبيه ... صمته ووقته وفنانيه ... والبورجوازية في مصر ... التاسع عشر .

الخيال لا الذاكرة

● مم تنبع ...

■ كازانزاكس ■

■ يوجين اونيل ■

■ توفيق الحكيم ■



■ يونسكو ■

... التي اتحاشى التذكر لما فيه من مرارة . ... ان اعوض التذكر بعملية التخيـل . ... اعمالي الادبية مبدأها الخيـال اكثر ... الذاكرة ، فان الماضي بالنسبة الـي ... اود ان اتحاشاه . لذلك فانا اهـرب ... المستقبل عن طريق الخيال ، الـذي ... نظرة الى المستقبل او انطلاقا اليه ، ... في العودة الى الماضي .

... ولكن الامر في النهاية نسبي كما هـو ... ، اذ تعود الذكريات لتختلط بالخيالات ، ... يستطيع المرء ان ينفصـل تماما عـن ... باعتباره واقعا قديما . ولكن الغلبـة ... الخيال اساسا .

المرآة والمصباح

● ... « المرآة والمصباح » في موضع ما ... الرواية والمسرحية . ارجو ان تشـرح ... هذه التجربة من حيث الشكل والمضمون ؟

— كانت تجربتي في محاولة الجمع بـين الشكل الروائي والمسرحي في عمل واحـد ... من اهم مشاغلي الاساسيـة ، ... البحث عن صياغة فنية تستوعـب ... كبيرة .

... « المرآة والمصباح » تطبيقـا ... المحاولة ، لقد استطعت ان افـرغ ... في ذلك القالب كثيرا من انطباعاتـي ... المستقاة من خبرتي في الكتابـة ... المحررين ، كما تضمنت صفحاتها اصداء ... دراساتي في فلسفة القانون من ناحيـة ... الرابط بين الفرد والسلطة ، فضلا عـن ... الاخرى المنحدرة من مطالعاتي عن ... الحياة لدى البدائيين الاول ، والاساطير ... .

... ان لغة العمل المسرحي الاساسية انـه ... على الانسان ، فلا يستطيـع ان ينطلق ... الحديث او الى تصوير مناظر طبيعيـة ... جبال وبحار ، اللهم الا اذا كان ذلـك ... خلال اداة المسرح الاساسية وهي الحوار ، ... الشخصيات على المسرح قسمـات ... العالم الخارجي .

... كنت اريد ايضا ان اكتب روايـة ... اركز على الانسانية ، فقد وجـدت ... يجب ان اركز العمل الروائي علـى ... الشخصيات من خلال ما يقولونـه ، ... بعبارة اخرى ما يتبادلونه من حـوار ، ... « المرآة والمصباح » هو حوار بين ... شخصيات التي هي في حد ذاتها شخصيات ... ايضـا ، لانـه قد روعي ... ان تكون قليلة العدد ، بالحد الذي يقيم ... بينها .

... كان « المرآة والمصباح » تدور حول ... ثلاث اساسية ، تتصارع صراعـا ... بين اسوار بيت مهجور يراقب فيه ... السادة كذم يعث هراوتهم الزهدة في ...

... من ذلك انني بحصـر روايتي في ... معدودة ومكان واحـد قد قربت ... الروائي من خشبة المسرح ، فعولا ... ان املأ صفحات تاريخ ان كلاما قيل كما ... ؟ وهو ما اصبح مبتذلا ومعادا من ...

الرواية ، اصبح الحوار ينبىء بحدوث تلـك الافعال .

((مسرواية)) توفيق الحكيم

● هل تأثرت في هذه التجربة بمسـرواية توفيق الحكيم « بنك القلق » ؟ وما الخـلاف بين التجربتين ؟

— استاذنا توفيق الحكيم كاتب تجريبي ، وانني اكن تقديرا كبيرا لعطائه التجريبـي الذي لا يتوقف ، واستطيع ان اقـرر دون مغالاة ان توفيق الحكيم هو الكاتب العربي الذي استطاع ان يعطي حلا مناسبا للمشكلة المؤرقة التي تتمثل في محاولة التوفيق بين مـا هو عالمي ومحلي . وقد نجح في ذلك اكثر من مرة . بل انه في مسرحية « نهر الجنون » التي نشرت في الثلاثينات قد سبق يونيسكو فـي مسرحية « الخرتيت » التي كتبها في الخمسينات » ويجب ان نذكر ان مسرحية « نهر الجنـون » مترجمة الى الفرنسية من سنوات عديدة .

واذا كان الحكيم قد كتب المسرواية فـلا اعتقد انني تأثرت بها او قرأتها وقت كتـابة « المرآة والمصباح » ، والهدف من التجربتين مختلف تماما ، والشكل الذي انتهت اليه كل من التجربتين مختلف . فقد قصد توفيق الحكيم في ذات العمل ان يبقى الشكل الروائـي والمسرحي مستقلين ومنفصلين كل منهما عن الاخر ، وكل ما هناك ان كلا من الصفحات الروائية تصب في صفحات مسرحية لا تلبث هذه بدورها ان تعود فتصب في صفحـات روائية ..

اما « المرآة والمصباح » فقد قصـدت ان اقدم قالبا واحدا بحيث لا تظهر فيه اية فوارق او حدود واضحة بين الروائي والمسرحي ، وهي في النهاية رواية .

اللغة المؤلمة

● كيف تستخدم اللغة في اعمالك الادبية ؟ وما هي وظيفتها المثلى ؟

— اللغة عندي عنصر اساسي ، وتلعب دورا اعتبره جديدا في الادب العربي ، وربما



■ ... الفنان اللبناني ... ■

كان هذا هو السبب في غـرابة « المرآة والمصباح » ، فبدلا من ان تكون اللغة كما الفها القارىء العربي مقارعة الحجة بالحجة ، بحيث تمضي فقرات العمل الادبي في تسلسل منطقي ، تعمدت ان اكثر الاستخدام النغمي لها ، وهو استخدامها كاداة للتعريف والتنوير ، وكتجربة جديدة مستقاة على الاخص من النهج السيريالي وما ابتدعه من الكتابة التلقائية التي تجعل الكلمات والعبارات تتتابع بعيـدا من تحجر العقل الواعي ، فتصل اللغة بذلك الى ان تخلق عالما غريبا بصورة غير المتصودة بل والمتهاترة التي تهدم بعضها البعـض ، بحيث قد تنتهي اللغة من بعض فقـرات العمل الروائي الى ان تكون كائنا له منطقه الخاص به الذي لا يتفق مع منطق الاحاديث اليومية والاحداث اليومية ، بل يمثل منطقه في احداث تأثيرات مزلزلة لما هو مألوف الى حد الجمود والتحجر .

ومن هنا تكون اللغة مؤلمة ، لانها لا تبعـث الراحة في قلب القارىء ، بل تستفزه وتتحداه بلا منطقيتها المتعمدة والظاهرة . وتعتبر هذه اللغة قد بلغت قمة ما هو متطلب منها اذا اثارت في القارىء تمردا على العمل الذي بين يديه . ولكنه مع ذلك لا يستطيع ان يلفـظ العمل بلا رجعة ، فتظل تلك الكلمات تطن في ذاكرته ، وتؤرقه بتحديها لعقله المنطقـي ، فيعاود الرجوع الى العمل حتى يصل الـى نوع من التصالـح معـه متى يتخلص مـن التزمت البورجوازي ليتفتح على عالم اجتمعت فيه الاضداد ، ويوحي بان اي شيء يمكن ان يحدث ، فما يدفع الذهن الى ان يعـاود البحث عن الحقيقة ، وهي عندئذ ليسـت حقيقة نهائية محدودة باطار صارم كما تريد انماط العادة ونظمها ان تحكم به او تفرضه على الانسان .

المعيـار

● ما هي الصلة في نظرك بـين الادب والحيـاة ؟

— يجدر بالاديب الا يقدم الحياة ، بل يقدم معيارا للحياة ، مثل مقياس الحرارة . انـه ليس الحرارة ، ولكنها يلتقطها . فما هـو مدون على سطحه هو الحرارة دون ان تكون هي . وهنا يمكننا ان نفرق بين الحـرارة الواقعية والحرارة المعيارية . وبالتالي يمكن ان ننقل التعبير فنقول ان الادب الجديـر بالاعتبار ليس الادب كواقع بل الادب كمعيار . وربما كانت رواية « المرآة والمصباح » معيارا اكثر منها حياة ، اذ يمكن ان تقاس بها الكثير من جوانب الحياة الانسانية واحداثها ، دون ان تكون هي هذه الاحداث . ولهذا فقـد يهتف القارىء ازاء قراءة الرواية : هـذه تحكي عن حادثة كذا ، وتلك الشخصية هي فلان . ولكن مع ان هذا وذلك ممكن ، الا ان الامر ليس صحيحا على اطلاقه ، فليس في رواياتي شخوص من لحم ودم واحـداث بعينة ، لان كل ما كتبته هو نتاج الخيـال المحض ، ولكنه الخيال الذي يتحدى الواقع الى الحقيقة ، وما تحكيه الرواية يمكن ان يكون معيارا تقاس وتستجلى به الاحـداث اليومية والشخصيات الواقعية .

وحدة الفنـون

● ماذا افدت من ممارسة الترجمة ؟

— بدأت الترجمة في الواقع لا كمترجـم ينوي احتراف هذا العمل ، بل كنت دائمـا اقبل على العمل الذي اترجمه بقصد التعلم منه ، واكتشاف الطريقة التي كتب بها .

وكثير من الادباء الذين اقبلت على ترجمة اعمالهم ، قد كشفوا لي اسرار الصنعة ، وكان يمكن ان اقلدهم لولا مقاليتي لسحرهم واوبتي الى ذاتي .

وانني في الواقع لا اجد فواصل حاسمة بين الاعمال الفنية والادبية على اختـلاف صيغتها ، لانني كثيرا ما اقرأ في بعـض اللوحات اجمل القصص ، وارى في بعض القصص لوحات رائعة .

واذكر قولا لبرنارد شو عندما روى عن احدى مسرحياته انه اراد ان يبنيها علـى غرار سيمفونية لفاغنر .

والواقع ان الاشكال الفنية تتقارب وتتباين على الرغم من تنوع الفنون التي صيغـت بها . فليس بمستغرب ان يقال ان بيتهوفن من ذات المزاج الذي عجن منه رمبرانت .

وقد كان لدي شعور بوحدة الفنون منـذ قرأت أول رواية سنة ٤٢ وكانت « البعث » لتولستوي ، ومنذ ان استمعت لاول مقطوعة موسيقية كلاسيكية سنة ٤٥ ، وكانـت « السيمفونية الريفية » لبيتهوفن .

منذ ذلك الوقت ترسب في نفسي احساس عميق بالوحدة القائمة بين الفنون مهمـا تنوعت . وهذا ما حفزني على ان اتناول في كتاباتي الفنانين التشكيليين والادباء .

تجارب جديدة

● ما رأيك في التجارب الطليعية في القصة التي يقدمها الادباء الشباب في مصر ؟

— انني متحمس جدا لكل ما يقدمه الشباب في القاهرة من تجارب جديدة في القصـة . واعتقد ان قيمة الحياة الفنية او الادبية في القصة والفنون التشكيلية ليس في عمـل او عملين او عشرة من الاعمال التي تقـدم بقدر ما في تجدد هذه الحياة واستمرارها في الجريان . وفي اللحظة التي تكف الحياة الادبية او الفنية عن العطاء ، فانه حتى تلك الاعمال الكبيرة القليلة لا يكون لها قيمة على الاطلاق . ولن تكون هناك اعمال كبيرة الا وفي المتسع المجال لكل من لديه تجربة ، او حتى يدعي ان لديه تجربة ، ان يراها منشورة .

ولئن كانت الحياة الادبية في مصـر قـد اتصفت لحسن الحظ باستمرار في ظهـور كتابات لكتاب جدد ، فان هذه الحركة قـد تتعرض للتبدد ما لم يصاحبها جهد مستواها على الاقل في مجال النقد والتقييم .

ولئن كان النقاد الذين رسخت اقدامهم في مجال النقد لا يولون هذه التجارب عنايـة كبيرة ، فقد ظهرت جهود نقاد جدد في صفوف الشباب يمكن ان تبث دما جديدا في صفوف الكتـاب .

نبيل فرج - القاهرة

آب الجاري .. ١٣ عاماً على غروب سلامة موسى :


سلامة موسى: التصنيع والعلم

المعلم الثوري .. أبرز فكره الاشتراكي من خلال مفهوم علمي حديث ورائد

بقلم : عبد المنعم صبحي

● « ان افكارنا كلمات .. والكاتب العظيم هو الذي يعطينا الكلمات التي ترسخ في اذهاننا وتتوالد ، وتبعثنا على الاعمال العظيمة ... » ●
(سلامة موسى)

الفيلسوف البريطاني « برتراند رسل » كتب عن سلامة موسى ، يقول :

« يبرز سلامة موسى كمفكر حر نضالي ، استطاع ان يرسم آمال امته ، وهي غافلة عنه . استطاع ان يجسد الافكار والامال للمستقبل ، وان يصنع من ايامه كلها رموزا بالاصرار على المساهمة في القضايا العربية . فهو ، وعمر فاخوري ، وغيرهما من الادباء السياسيين ، استطاعوا ان يتركوا اثرا واضحا على ملامح الفكر العربي المعاصر » .

التيار التحتي

وسلامة موسى ... هو التيار التحتي في ثقافتنا ربما نسيه الناس . وربما لم يقدروا امكانياته . ربما كان للبعض موقف ضده ، ولكنه هو الفنان الذي رسم اللوحة . هو التيار الذي ظل يحفر مجرى النهر دون ان يهتم ان يكون اديبا لامعا . لم يكن يهمه ان يكون فنانا كبيرا ، بقدر ما كان يهمه ان يغير من شخصيات الناس ، أن يهز اعماقهم ، ان يزعجهم ، ان يقلقهم ، ان يوقظهم ، ان يمشي بهم في الطريق الجديد ...

كاتب الثورة

وسلامة موسى ... هو كاتب الثورة ، بكل ما تعني هذه الكلمة من معاني .. لم يكن كاتب الثورة بمعنى انه اخذ بعض المواقف الوطنية ، او خرج في مظاهرة ... ولكنه كان يكتب لا (ثورة) ، لانه — منذ ان ارتبط فكريا بمصطفى كامل — ظل يترجم عن احاسيسه الثورية . اتخذ الثورة — ليس غاية فحسب — ولكن منهجا ، ايضا . ولم تهدا كتابات سلامة موسى ، الا عندما تحقق الحلم الذي عاش له طويلا ...

كان ياكل من احد المطاعم في الاسكندرية ، عندما سمع اخبار دنشواي . ولم يستطع ان يكمل طعامه . وعافت نفسه الطعام اسبوعا كاملا . احس ان ضميره يتحمل وزر ما حدث . وعاش ثورة ١٩١٩ — مع كتاب مصر — وان كان يحلم بالقيادة الغالية من شخص محمد فريد . وعندما جاءت النكسة ، وفقد لويس الكاتب الحساس بالياس ، كان وحده الفارس الذي ابى ان يستسلم . وفي عام ١٩٢٠ ، اسس « الحزب الاشتراكي المصري » — المنبع الاول للفكر الاشتراكي في مصر . ولم يكن من الممكن ان يستمر هذا الحزب لاسباب كثيرة ... فقد اتخذت القيادة الوطنية — التي كانت تتكون من عناصر راسمالية واقطاعية — موقفا ضده . ولان التربة المصرية ، لم تكن قابلة بعد لفكر اشتراكي ناضج ، ولان كثيرا من عناصر الحزب لم تكن في مستواه . وتمزق اول حزب اشتراكي ، وتخلى عنه بعض قادته .. وحوكم البعض .. وهرب البعض .. وبقي سلامة موسى ، وحده ، يحمل الفكر الاشتراكي والوطني ..

العلم والتصنيع

كان سلامة موسى يرى ، ان الطريق الوحيد لتحررنا هو العلم والتصنيع ... فاخذ يدعو للعلم ، ويكتب فيه وعنه — وداخله قلق — لانه لم يكن عالما ، ولكنه كان موضوعا في دائرة حددها التاريخ . وفي عام ١٩٣٠ ، كانت دعوة سلامة موسى للتصنيع ، قد اصبحت واقعا ، عندما كون جمعية (المصري للمصري) ، التي شجعت الصناعات المحلية ، ودعت الى مقاطعة البضائع الاجنبية ...

وحتى عندما اصبح سلامة موسى في الستين من عمره ، او دون ذلك بقليل ، شارك في الهبة الشعبية التي قامت في عام ١٩٤٦ ، ومن اجلها دخل سجن الاربكية . ورغم الاحساس الوطني العارم الذي كان يعتمل في صدره ، فقد كانت ايام سجنه وقفة حزينة : بعد هذا العمر الطويل ؟ وبعد هذا الكفاح المتواصل يدخل السجن وهو في الستين .. ؟

يقول المستشرق المجري « عبد الكريم جرمانوس » :

« ان عظمة سلامة موسى الحقيقية كانت في معدنه العقلي الممتاز . لقد كان هذا المعدن مصقولا بطريقة غريبة ، وهي التي تدمونا ، تجاوزا ، فنقول انه سبق عصره ، والحق ان سلامة موسى لم يسبق عصره ، كما يردد التعبير الشائع ، بل كان تعبيرا حيا مخلصا من هذا العصر ... » .

مثل الطيور

نعقا ... ان سلامة موسى ، كان معبرا عن عصره . لكنه كان اشبه بالطيور التي تستطيع ان تتعرف الجو قبل ان تطير . ولذلك لم يكن غريبا ، ان يدعو الى الاشتراكية والتاميم حتى قبيل ثورة ١٩١٩ ...

وقد اثر سلامة موسى تاثيره الفعال على الفكر العربي ، عندما احتضن منهجا علميا ، ليس في الغاية فقط ، بل في الاسلوب ايضا ، فلم يلتفت الى محاولة التاثير وجدانيا على القارىء ....

واثر سلامة موسى على الفكر العربي بثورته الدائمة التي لم تنطفىء الا منذ اعوام ، عندما فارق الحياة ...

واثر سلامة موسى على الفكر العربي ، بصدقه الشديد ، في التعبير عن القسم وازالته ، لم يكن يخفي شيئا ، ولم يكن يناور . بل كان صريحا ، حتى ولو فقد عطف الناس ، او اثار السلطات الرجعية .....

واثر ، ايضا ، بتكوينه لمدرسة فكرية كبيرة ، ارتبط بها من قريب او من بعيد : يحي حقي ، ونجيب محفوظ ، ولويس عوض ، ومحمد مندور ، وحسين فوزي ، ومصطفى محمود ...

وفي مقال مبكر نشر في الثلاثينات لنجيب محفوظ — وكان انذاك في بداية حياته الادبية — قال ، ان اعمدة الفكر المصري في عصر ثلاثة : طه حسين ، والعقاد ، وسلامة موسى . ويصور اعجابه الشديد في الثلاثة بسلامة موسى ، عندما صوره مرتين رائدا للفكر التقدمي .

تغيير العالم

ولقد كان سلامة موسى ، اشبه ما يكون بالكاتب الالماني غيته ، الذي وضع اسسا لحياته في النصف الثاني منها ، محاولا ان يرقى الى مستوى النموذج الكامل . كان يهمه تربية نفسه فكريا ، كان يهمه تغيير العلم من جذوره ، وليس مجرد تغيير الشكل . كان يهمه الانسان من داخله . ورغم ان سلامة موسى لم يكن في اي فترة من فترات حياته الطويلة في يد حزب سياسي ، فانه قال عن نفسه ، انه بوق دعاية ... ولكن بوق دعاية دائم للبشرية في تقدمها ، في تطورها نحو البحث عن الاكمل والاسمى . وربما كان — لذلك — ما بقي من سلامة موسى المعلم . فلقد كان حريصا في كتاباته وفي الصحف والمجلات التي انشاها ، — وما اكثرها — على ان يغير الناس ، ولم يكن حريصا على ان يكسب مجهودا ادبيا . وحتى عندما لم يكن لديه الفرصة للكتابة ، كان يحرص على الدعوة المستمرة في لقاءات الثلاثاء التي كان يقيمها ..

ومن الغريب .. ان سلامة موسى ، انتزع منهجه الثوري ، من الانجليز انفسهم ، وعلى اي حال كان لقاؤه مع اوروبا لقاء غريبا ، فقد حاول ان يفهم سر التقدم والحضارة ، ولكن بوجدان مصري كامل ...

سافر سلامة موسى الى باريس عام ١٩٠٨ . ولكنه عاد بعد عام . لم يعد الى القاهرة . بل عاد الى الصعيد ، فقد اثاره كتاب فرنسا عندما سالوه عن تاريخ الفراعنة ، ولم يكن هذا السؤال في حسبانه عندما رحل عن مصر . كان في وهمه ان مصر تبدا من نقطة الصفر ، وان الارقام كلها ، موجودة في اوروبا . ولكنهم ازعجوا هدوءه النفسي عندما وجدهم يبحثون عن الارقام الاولى للحضارة في مصر ..

عاد سلامة موسى ، وفي نفسه سؤال مر :

— لماذا انحدرت مصر ؟ لماذا التعب لهارها الى الهبل ؟!

وبعد فترة من التجوال في الصعيد ، عاد الى القاهرة ، لكي يكتب في جريدة « اللواء » ، وسرعان ما التقى بفرح انطون — المفكر اللبناني الذي جاء الى مصر عام ١٩٠٠ ، واصدر مجلة « الجامعة » ، وترجم كتاب « ابن رشد » للفيلسوف الفرنسي (ارنست رينان) ، وكتاب « اميل » لجان جاك روسو .. وتحولت الصداقة بين فرح انطون وسلامة موسى الى لقاء فكري مثمر . وفي الواقع هناك اثنان من المفكرين المعاصرين لسلامة موسى ، اثرا عليه تاثيرا واضحا ، احدهما فرح انطون ، والثاني شبلي شميل — الذي كانت له اهتمامات مبكرة جدا بنظرية التطور ..

مع الفابيين

ولكن سلامة موسى لم يبق في القاهرة ، فقد سافر الى لندن . ومن السهل جدا اذا عرفنا سلامة موسى ان ندرك ان خطواته لا بد ان تقوده الى مقر الفابيين ، لا لان « الفابية » كانت اهم الموجات الفكرية في بريطانيا انذاك فحسب ، ولكن لانها كانت تعطف على قضية الحريات في مصر ، واحد اركانها جورج برنارد شو ، قاد حملة على الانجليز بعد ماساة دنشواي . وهناك في مقر الفابيين ، تعرف ببرنارد شو .. و هـ.ج. ويلز .. وجراهام والاس .. وبياتريس وسيدني ويب .. وسرعان ما انضم سلامة موسى الى « الحركة الفابية » ، ولا شك انها كانت الاساس الاول لفكره التقدمي عندما كون الحزب الاشتراكي ..

واذا كان شو — كما قال لينين — رجلا طيبا وقع بين الفابيين ، فان سلامة موسى في تلك الفترة كان شابا طيبا وقع بين شو وويلز ، فلم يترك لهما كلمة الا وقراها على غزارة ما انتجا (سلامة موسى : عصر القلق ... فتحي خليل) ...

ولم يكن الفابيون وحدهم هم الذين علموا سلامة موسى الثورة على الانجليز ، فلقد التقى ، ايضا ، بغيرهم من الاشتراكيين . وفي لقاء مؤثر ، في غرفة متواضعة ، قال له الزعيم الاشتراكي كيرهاردي :

— ان الاشتراكية حتمية ، ونظام سيعم العالم . سيعم الدول المتحضرة ، لا المستعمرات . وواجب المصريين الرئيسي هو طرد الانجليز ، وتحقيق الاستقلال الوطني ، واعادة بناء مصر من جديد ...

— وكيف ..؟

— باي ثمن حتى تعود مصر من جديد ..

وعاد سلامة بعد اربعة اعوام ، كان يلتقي فيها بالناس ، ويقرا ، ويسافر ، ويتطلع بعين واحدة ، والعين الاخرى على مصر . وفكره يعتمد على ما قراه وما تعلمه من شو وويلز ونيتشه وماركس وتولستوي وفرويد ..

ولم يكتف بان يكتب ما تعلمه ، بل اخذ يرتاد مجالات جديدة ، اخذ يشارك في العمل السياسي ...

يقول اندريه جيد :

« سلامة موسى لم يكن اديبا او ناقدا ادبيا ولكنه كان مفكرا في الادب والعلم والاجتماع والتاريخ والسياسة . وقد عالج المقالات الادبية على المستوى الفكري فقط ، وهو طراز من الكتاب وجد في اوروبا ويندر وجوده في الشرق العربي » .

وقريبا من ذلك ، قال المستشرق السوفياتي بوريسوف :

« ان اهمية سلامة موسى في تاريخ الفكر العربي المعاصر ، لا ترجع الى تعدد المجالات التي طرقها في ميادين المعرفة ، وانما في ريادته الثورية للفكر التقدمي في اللغة العربية ، وما زال تراثه ، الى الان ، ابا روحيا للاتجاهات الفكرية المعاصرة في الوطن العربي ... » .

الذين يقراون الان سلامة موسى ، وربما احسوا انه بعيد عن وجدانهم الى حد ما كبير ، لو تاملوا داخلهم ، لو تاملوا حولهم ، لو تاملوا ما يقراون ويعجبهم ، لراوا بصمات اصابع سلامة موسى ... فلقد كان الكاتب الذي لون — شيئا فشيئا — حياتنا الفكرية منذ اوائل القرن العشرين . كان التيار الجارف — الذي لم يهتم بان يكون على السطح ، يراه الناس جمال النهر ، ولكنه كان مهتما بان يكون التيار التحتي الذي يحفر مجرى يسير فيه الفكر ..

اي كلمة نقولها في سلامة موسى ، المعلم الثوري ، اروع من محاولة استكشاف جوانبه وفكره ، واعادة تقييمه ..

كلام على البحر

بقلم : سلوى صابي

●●● الذين يشلحون ثيابهم على الشاطىء يفعلون ذلك لساعة ثم يعيدون همومهم عليهم .

★ ★ ★

ينفضون عنهم ، لفترة ، لذة الكذب وجمال الرياء . بعد ذلك يشدون خصورهم بالاربطة العادية ويسيرون على الطرق .

★ ★ ★

لفترة من الزمن تتوقف عربات عقولهم عن السير ثم تعود الى فبركة الحيل من جديد .

ينسون انهم هم لوقت يلبسون وجوههم ويمثلون ، يلبسون وجوههم ويمثلون ، بعضهم على البعض الاخر .

★ ★ ★

يرون وجوههم في الماء تبهرهم بصدقها . يدخلون غرفا خاصة ويلبسون وجوههم التي نسوها وهم غارقون في اللعب .

★ ★ ★

في البحر لا ثورة الا في المياه ، هم وهي . الناس والموج . البحر ونحن . الثورة والركود . نتقاتل دائما ودائما ، ابدا نكون المغلوبين .

★ ★ ★

نشلح ثيابنا فنبدو على حقيقتنا ، كالبحر الخارج من الموج الذي يبدو على حقيقته .

★ ★ ★

كانا يسبحان ، واحد هزيل واخر ممتلىء . عندما تسترا بثيابهما اصبحا اخوين كانهما توامان .

★ ★ ★

الذين يحملون اوراقهم وينشلحون على الرمال ، كيف يفكرون ؟ ممن يستلهمون صور الكلمات كيف تأتي اليهم ؟ الى من يسوقون افكارهم ؟ الذين يخلعون اثقالهم ويجلسون على ارائك الرمال ، كيف يرجوننا بالثورة؟ كيف يسوقون الثورة الينا ؟

★ ★ ★

عند البحر الكلام الكثير ، تحمله الموجة الينا مرة شعرا ومرة نثرا . مرة قصة ومرة بلاغة . عند البحر مئات الصور والوف الكلمات وعندنا عيون للسباحة مشكوكة على الشواطىء .

لو يرتفع فستان الموج قليلا . لو يعلو عن سطح البحر . لو ان البحر يتعرى كم سيكون ذلك ملذا وجميلا .

★ ★ ★

في شاليهات الشواطىء ممنوع حمل السلاح لان طريق الشاليه غير متصلة بطريق الجبهة .

ماذا يفعل الاطفال المتروكون في عرباتهم على الرمال ، عندما يستفيقون من نومهم ولا يجدون امهاتهم ؟ ماذا يفعلون ؟ عندما يجوعون ماذا يفعلون ؟ عندما يكون طعامهم في صدور امهاتهم ماذا يفعلون ؟. وعندما الموجة تاكل امهاتهم ماذا يفعلون ؟

★ ★ ★

رايت طفلا يبكي . رايته ضائعا بين الاولاد . كان صغيرا على الكلام ، وكان حلوا فاخذته من يده ودرت معه على النساء الممددات على الرمال . واحدة منهن لم تتعرف على ابنها وبين كل النساء لم ير امه .

★ ★ ★

كانت تربت على ظهره باصابعها . ظهره الاحمر من الشمس ، واصابعها الطرية كالحبق . كانت تتدلع عليه ، وهو ايضا ، فسالت زميلي : ترى اتكون اخته ؟ اجابني : هل هو مجنون ليصحب اخته الى الشاطىء ؟


السيدة سلوى صابي

رمال البحر لا تعاني من تقلبات الطقس معاناتك من تقلب الاجساد عليك . لو كان عندك شفة ولسان لكنت تثرثرين مثلما تفعل الامواج في الصيف ، مثلما تفعل في الشتاء .

لم اجد على الشاطىء واحدا تخنقه ثيابه غير القهوجي المزروك بثيابه الشرقية الفضفاضة المحافظة على التقاليد .

★ ★ ★

لم اجد واحدا يستعمر اكثر من المستعمر ، المتمول اللبناني ، يملك البحر والرمل والشمس والهواء . يملك كل شيء ويستعمر بلادا ليست ملكه وحده .

★ ★ ★

لم اجد شعبا يدفع للاستعمار بكل معانيه كما يفعل اللبناني . اللبناني الذي يؤخذ بالحماس والتسرع والتغلب على النفس . هو وحده الذي يدفع معاش شهر اكراما لسامة انشراح تنقضي (بين ماء وزرقاء وشكل حسن .

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الـــى متـــى ؟

منذ اكثر من اثنين وعشرين عامـــا ، وامتنا العربية تخبط خبط عشواء في كل ما يتعلق بتنظيم حياتنا الخاصة ، ولا احد ينكر بان هذا التخبط ، قد كلف الامة بمجموعها ، كما كلف كـــــل شعب على حدة ، ابهظ ثمن ، واقسى عطاء . مما جعلنا متعطشين للخروج من هذه الدوامة المحزنة . كلنا نعلم ان خلافاتنا ما زالت قائمة قاعدة ، كانــه كتب على امتنا ان تظل صريعة هــذه الدوامة ، لا تطل منها . الا على اذاعة تشتم ، أو على صحيفة تحرض ، او على سياسي ، يقذف الى هنا بالنار ، والى هناك بالبارود ، أو على حاكــم لا يبغي الا ان يخدع الجماهير ويضـــع العيب في غيره ، او كانه كتب علـــى امتنا أن لا تنال استقلالها وحريتها الا لتقع بين براثن هذا الداء الداخلـــي الذي لا تسكن الامه يوما الا لتستشري اسابيع ، ولا تهدأ خفقانه شهـــرا ، الا لتشتد اعواما .

وبعد .. فالى متى ؟!

الى متى تظل هذه الامة ، فريســة هذه الدوامة التي تطحننا طحنـــا لا هوادة فيه ؟!

■ أ . مكي ، بيروت

وتابعت المسير !..

وذات مرة حاولت ان امسك حزمــة من ضوء الشمس وعبثا حاولـــت .. عبثا .. ولاحت يدي فلم اجد فـــي الحرارة التي جففت صبري .. والهبت صدري .. وغيرت مجرى حياتـــي .. الكت في نفسي الحماس .. واحتقـــرت في السكون وعلت مني جولان الذهـــن وانطلاق الروح تسبح في عالم اليقظـــة لا الخيال .. وقلت عندها لنفسي .. ترى مالك يا نفسي إتحامل عليـــك .. أريد منك ما فوق وسعك فلا تستجيبين وانا اريد ان احلق طائرا مزيدا مـــن النور والحرية ؟

وجربت ان اعيش في الظل بعيدا عن وهج الشمس .. فاتكأت على دهشتي متع وأمان زائلة حدثتني بها نفســـي امراء ، وحدثت نفسي ان اعيـــش كالنسيم العريان .. رغبة في الراحـــة بعيدا عن المتزين والتقلد .. ولكـــن نداء من اعماقي اخذ على المهلة تدفـــع بي في لجة الحياة .. لالهم الحياة ..

ومرة اخرى وقفت بعيدا ارقـــب السواكن والحرك .. فلاحت لي الحقيقة بلسانها المؤنب .. عندما وجدت كل ما في الحياة لم يخلد الى السكون فـــي الحجر الاصم .. فكانت التجربة وبدات مسيري نحو هدف قد تبينت له الهدف .. بامكاني الان أن اقف .. لكـــن الطريق بدون هدف مظلم موحش .. والحياة تنافسه وبقاء .. لم تلهمنـــي شوطا بعيدا .. وما انا تكلم [illegible] الصانع [illegible] لم التوقف اذا ؟!

وتابعت المسير .. وعما قريـــب سيبزغ فجر ، وتتوارى وحشة الارواح المعذبة .. ويعانق الحـــب ارواح الطيبين .. فالضمير الحي يتحـــرك ويجهد ، والنفس المطمئنة ثـــورة .. والقلب الصادق يكدح من اجل قطرات يجلي بها الظلـــم ويذيـــب عنصـــر الطغيان .. ويعيد الحياة للجســـم المنهوك .. فتبدو الحياة شعلة وهاجة تنير طريق الضالعين في دنيا الظلال .. وسرت وتابعت المسير ...

■ كامل عباس العلي ، بغداد

يا التـــي هنـــاك

يا التي هناك خلف المسافـــــات والقضبان ، في مسافات عمري تنبـــت رؤياك مثل الاسطورة !! من اسطورتك يشرق متراسي ، وتزهر مسافـــــات الامل والفرح على اعتاب بابك .

المجهول هذا السر الغامض ، امام عينيك لا يملك الا ان يمزق اوديتـــه ، ويجلس عاريا كانه تلميذ بليـــد .... عيناك اسطورة لا تملـــــك الاه الا السجود امامها !!

يا التي تسكن الفرح ، وتعيـــش الحياة بمسرة واغتباط ...

يا التي تنبت من ارض الحـــــزن اغصان الفرح ! كـــم احـــن الـــى كؤوسك !! كم اشتاق سيلك الطالـــع من غماد الشوق ، كم احن الى حروف كلماتك المبعثرة ، الى صمتك وهمسك وخيالك .

في مدى اشواقك : اصابع غصون المستقبل ، فيه احس طعم الوطن .

في مسافات حبك ، تجتمع كـــــل المساحات ، كل افراح الطفولـــة ، واغنيات الشباب .

في جداول نهرك ، امسك المنبثق الطالع من ارض المسفولة ...

يا التي هناك ، يا ... يا امـــرأة الحب والبنادق !! بكـــل افراحـــي الظامئة ، بكل احزاني المزمنـــة !! اقدم لعينيك امنية الجمال ، احبـــك بصوت الحياة الطالع من بيادري مثـــل السنبل القديم ، هذا الافق كله انت !! هذا الشوق ينبع من حبك المتدفق ...

يا ... يا حبيبة صوتها الرعد ..

يا ... يا عشقا اغصانه بنادق ..

لك الحب والعشق !!

يا نقية مثل ذرات البراءة ، يـــا رقيقة كالها اغصان الحناء ، يا رائعة مثل بيادر الشفق على اسطح البحر !!

لو تدرين كم اشتهيك !!

يا التي يسكن الوطن ، يسكـــــن احزانه وافراحه !! .. يا التي يشتعل الفجر من [illegible] !! الوطن ، [illegible] الزيت [illegible] ، كم حرى ان نركـــع [illegible] ، كم [illegible] يا التي [illegible] [illegible] البقاء على اوتار [illegible] [illegible] .

الوطن !! [illegible] [illegible] والبنادق ، [illegible] الشوق والعشق !!

يا التي هناك !! [illegible] النار [illegible] !! والبنادق [illegible] اليوم [illegible] الوطني والعمل .

يا التي هناك ، يا سفر الامـــــل والوداعة !! ما زالت الشمس عروس الحرية !! وما زال زمن النار ينمو ، فالزمن ، زمن البنادق والثورة .

يا التي هناك .

رحلة الالف ميل تبدا بخطوة واحدة .

يا التي هناك ، يا سيدة الغبطـــــة والانتصار ..

الشوق يزهر في مسافاتي زهـــرا ضاحك الوجه لعينيك ، شوقك يمطـــر ندى الامل والجمال والحزن يا سيـــدة السفر ،

ايتها الموجودة في كل الاشيـــــاء ، احبـــــك .

يا التي في ارض النار والبنـــادق ، لك العشق والحب !!

■ حسن صالح اسماعيل

لن تصمت اجراس يسوع

تقولين انك تبكين حينما تسمعـــين اجراس « لشبونة » .. وانك تقضين فترات الاحاد ، ومعظم ساعـــــات المساء ، في الدمـــــوع والبكاء .. وعواطف الحنين . وتقولين انك حزينة مذ صمتت اجراس المسيح ، وتناهـــى اليك ان مدينته الخالدة وقعت فـــي الاسر .. ودخلها اعداؤه التقليديون ..

وتقولين انك غريبة . اصبحـــت كانك لا تربطك باهالي « لشبونـــة » الطيبين ، اية صلة مباشرة او شعور وجداني عميق ، او كانك عزلت لـــدى سماعك الخبر ، عن عالم النـــاس والمرئيات وكل الاشياء الجميلة التـــي كانت ترسم لك البسمة على الشفتـــين والضحكة التي تطفح مسرة ، فـــي العينين .. تلك الأشياء التي كانـــت تشع البهجة في حياتك وتنعمها بالمرح والنشوة والشباب ، كما تصنع لك ، الحب والسعادة والهناء ، وتشيعهـــا من حواليك ..

وتقولين ، ايضا ، انك دائما تصلين وترسلين ضراعاتك آناء الليل واطراف النهار ، وأن كنيســـة القديســـة « كاترين » تعج بالوجوه الغريبـــة الوافدة من شتى بقاع الارض ، ولكنك انت بالذات ، وبعد خروج هاتـــه الوجوه وانهائها المراسيم ، تظلـــين مسمرة امام السيدة العذراء ، ترجين صلواتك الحارة تلو الصلوات وتبتلهين الى الرب بخشوع ، وتنسين نفسك ، وجودك ، وتذوبين في تلك الضراعات على ذوب الشموع ، وتصرين علـــى البقاء وعدم الخروج على الهزيـــع الاخير من الليل ، تعودين بعده الـــى غرفتك ، التي [illegible] عن الثانيـــة يسودها الحزن لحزنك ، وتقتربـــين الى [illegible] مرة اخرى ، « المادونا » واجراس يسوع .. تستعيدين ذكريات [illegible] ، حبيبة الى نفسك ، [illegible] وانت تجوبين في السنوات الفائتـــة ، [illegible] الرب الخالدة [illegible] [illegible] الضاحكتان [illegible] [illegible] ، كانـــت [illegible] [illegible] من عينيك [illegible] [illegible] الملائكـــي

البريء ، وكنت انت نفسك لا تصدقين بانك حقا ترتمين في جنبات اللــــــه وتنزهين روحك وبصرك بمرأى بلدتــه القديمة المقدسة ..

والان يا ماريا ، ها انت تعوديـــن الى تلك الذكريات ، وتقولين بانسك ، تبكين ، دائما ، وان روحك كمـــا تحسينها تصعد الى السماء ، تهيـــم في عالم لا ينتمي الى عالـــم الارض ، وانك فقدت كل صلة بعالم الاحساس وعالم الناس . هذا العالم الترابـــي الزائف ، وان نظرتك الى الاشيـــاء قد تغيرت ، ولم تعودي واحدة كالتي عهدها الاصدقاء من قبل .. تقولـــين ان اجراس المسيح صمتت . اجراس يسوع تقول لي بانها لن تصمـــت ، وكيف تصمت اجراس يسوع الرب ؟

طالف الم بي قال : هذه سنـــة الرب .. هذه مشيئة السماء . مـــا هو مكتوب في السماء يجب ان تشهده الارض .

اجل .. هذه مشيئة الرب يـــا ماريا .. ودماء يسوع التي هدرهـــا بالامس يهوذا ، ودماء الاطفال والابرياء التي تهدر اليوم ، ستنبـــت نارا .. ستنبت سعيرا ، وستزهر ايضا شمس جديدة !

■ عدنان صدوق ، عمان

رسالة الوداع

الليل يلتهم النهار
القلب يكفر بالهوى ..
يشرب اقداح الضياع !..
الفأس تقتلع الجذور
والزهرة البيضاء : عفرها التراب
الصرح يهوي من علاه ..
والقلب يصرخ من اساه :
« مات القمر !!.. »
★ ★
بكت عيوني القمر
وشكت لي قسوة القدر
القلب يغشاه كدر
الروح يحرقها شرر
الامس تبدد كالغيوم
بلا مطر ..!
لا ايها الليل :
رويدك .. لا تمر
انا لم ازل في حضنك
طفلا اغر ..!
لا ايها الليل :
انا اهوى السهر
دعني اعيش في الوداع
دعني الملم الشراع ..
دعني قليلا .. انتظر ..!
الشوط لا زال طويلا ..
وانا عيوني لم تزل تهوى السهر
دعني اودع الشفاه
دعني اتمم الصلاة
دعني لاغرف منك يا ليلي .. العبر
★ ★
الريح اطفأت الشموع
[illegible] حولي بالدموع
وبقلت قلبي في الضلوع
وهويت تحت القبة الزرقاء [illegible]
اصلي .

■ [illegible] النجف الاشرف ، العراق



... مع الطبيعة .. على طبيعتها



●● في الصيف تتسع الافاق امام الشبـــاب لتغذية هواياته واشباع رغباته فينشغل بالحـــب والحريـــة والرحـــلات والبحر والجبال والطبيعة والمطالعة باحثا عـــن الترفيه او الراحـــة او الاستجمام . والطبيعة هي خير مكان ينزع اليه الانسان ليسبح الجمال ويتامله ويستلهمـــه ، وايخلو الى نفســـه يحاسبها ويتخذ علـــى ضوء هذه المحاسبـــة المقاصـــد والمقـــررات المستقبل .

وهذه الحسناء هوايتها المفضلـــة في الصيف ، الارتماء في احضـــان الطبيعة والتمتع بمفاتنها بعيدا عـــن الهمـــوم والمشاكل .

انها هنا تتغنـــدر ، تندا ، تحلم ، تبتهـــج بالدنيا ، تصادق العصفور وتحب الحياة .

مع الطبيعة يعود المرء طفلا دقيق الحساسيـــة كالشاعر لانه يصـــادر شاعرة لا ارق ولا اعذب الطبيعـــة .

■ (...) ■

■ تصوير : عبد الرزاق السيد ■



«خطؤها» أفضل من «صواب» غيرها

■■ ليس مستغربا ان تظل الاشياء الحقيقية خارج الموضوع .. اذا نسي الناس ان الجوهر هو غير الشكل الخارجي للاشياء .

وبعد كل الذي صار .. من رئاسة وما يتعلق بها من قريب او من بعيد ، تبقى الآمال (ما اضيق العيش لولا فسحة الامل) معلقة على شخص او اشخاص .. هيئة او هيئات من اجل ان تتحوّل البهورة الفارغة الى شيء يشبه وهج المنطق ورصانته .

★ ★ ★

هنالك اصوات لم تعد تكترث لاي شيء يراه الناس صوابا . وربما كانت هي على خطأ .. مع هذا، يظل ((خطاها)) افضل وانبل من ((صواب)) غيرها .

غيرها .. هم الآخرون .. الآخرون الذين يجرفهم تيار الحماس المباشر .. هذه الاصوات قالت وتقول اشياء جادة ولكن الآخرين ، لانهم نشأوا على توزيع الحماس الوطني .. فهم لا يستطيعون ان يدركوا بسهولة اين خطاهم واين صوابهم!

الكارثة في ان يظل الآخرون لا يشكلون سوى آخرين فقط .. كارثة ، فعلا ، ان يظل الحماس .. المفتعل في غالبيته هو المبدا وهو السطوة .

★ ★ ★

نقف هنا عند محطة .. محطات . لا نريد ولا يجوز ان نكون مجرّد مصفّقين فقط . الفكر لا يعرف تطييب الخواطر .. مع ان العفوية احيانا وتطييب الخواطر هما شيئان ضروريان للوصول الى امل في الصدق .. ولكنهما ليسا كافيين .

المسؤولية اللبنانية مدعوّة اليوم الى تحديد ذاتها ونفض غبار المزايدات عنها . المزايدات اثبتت فشلها من زمان وتحوّلت الى فراغ . الفراغ لا يلد سوى الفراغ .. وولادة ناقصة هي فشل كبير .. خطير جد الخطورة .

المسؤولية اللبنانية تظل ناقصة جدا اذا لم تضع حسابا للعصر في ذهنها . للعصر بكل ما يحمله من تحديات . للمستقبل بكل ما يحمله من مفاجآت على مختلف الاصعدة .

★ ★ ★

ليس كافيا ان نعترف فقط بالذي صار .. بالذي يمكن ان يصير ، مثلا . المهم ان ندرك جيدا ماذا يعني التقدم الحقيقي .. ماذا يريد منا التطور الذي يرفضنا اذا ظللنا نحتمي وراء اصابعنا .

خطورة الاحتماء وراء الاصابع هي فعل سقوط الى قعر البلادة . مواجهة الحقائق هي افضل عمل نقدمه للوطن .

شيء سيّء ان ينتظر الوطن كثيرا . ان يتحول فعل الانتظار الى فعل مألوف لدينا ..

هذه فضيحة .

الاصوات الجديدة الحقيقية ترفض باستمرار ان تكون جزءا من الجوقة الكبيرة .. ترفض ان ترى الخطأ ولا تشير اليه ، لانها بذلك تعمل على طمس قضيتها .

انها تعرف كيف تفرح .. ولكن بقساوة ... انها تدرك ان عليها ، بمسؤولية او بغير مسؤولية ، مهمة تطوير وضعنا السياسي والاجتماعي . وهي تعرف ، سلفا ، انها ستلاقي الرفض من الكثيرين ، ولكن رفض هؤلاء الكثيرين لها هو تاكيد لبريقها وجديتها .

★ ★ ★

ليس سهلا ابدا ان يجذبنا فعل الاقتناع ، ولاننا نريد اقتناعا حقيقيا فاننا نرفض اي اقتناع يجيّره لنا الاخرون .

نحن نعرف جيدا متى نبدا بالاقتناع . اننا نحمل همّ التطور الفعلي .. لا الذي يرد في البيانات . ان المستقبلية لم تعد غريبة عنا لاننا نؤمن بما نقول وما ندعو له من حرية ومستقبلية .

ارضنا مزروعة بالمشاكل . والحلول الموقتة ليست واردة في قاموسنا . نريد مواجهة صريحة وصارمة للاحداث .. نريد ان يكون للكلمة فعل حضور يختزن في اعماقه المعجزات .. والا سقطنا في اقبية صدئة من الثرثرة والعنتريات .

نحن ندرك جيدا ماذا نريد . لا نقول ذلك من باب التبجح .. نقوله بشدة تحاسب اعمالنا بشراسة .

نرفض ان نرى الاشياء كما يريد الاخرون . نريد ان نراها كما هي (على علاّتها) دون لف او دوران وذلك كي يتسنى لنا ان نعرف ما هي العلة .. وكيف يمكن القضاء عليها .

الاصوات التي هي باستمرار خارج الموضوع .. يبدو انها هي في صلب الموضوع .

لا يجب التقليل من اهميتها .. غدا .. بعد غد ليس مستغربا ان تشكل التحول المنتظر .

لا يجوز ابدا ان تظل المسؤولية غائبة من واقع ساحر ، ينمو يكبر .. تكون هي الخاسرة ، دون شك .

★ ★ ★

هنالك اشياء تولد .. ((اشياء)) ليست من صنع الجوقة الكبيرة التي تفبرك كل شيء حسب مقاساتها الخاصة .. هي التي عليها يتوقف مصير قضايا كثيرة . من يتجاهلها .. يتجاهل مسافة مميّزة من حقيقة واقعنا النامي .. او الذي عليه ان ينمو اكثر فاكثر .

لا بد ، الآن ، من المصارحة .. بكل شيء .. من اجل اي شيء حقيقي رائع . لان الكتمان لا بد له ان يتحول الى خطر على المحتفظين به . والغموض يستحيل ان يظل هو السيّد . فافتحوا سجلات الوضوح .. عندها تتوضح معالم الطريق وتحدث اكثر من نتيجة ايجابية .

مسام الدهشة

■■ لاجلك اضات زهرات حلمي .. صرت اراه في كل شكل ينفي .. صرت اود لو احبك اكثر فتزهر اشواقك على امتداد مسافاتي الخرافية .

★ ★ ★

اسرعت اشم رائحة منفاك . كم هو بهي لون منفاك ..

★ ★ ★

يا ساكنة اصداف الغبطة : لم يعد يهمني اي شكل إمراة كنه احلم به .. اي شيء في اية امرأة اتوق اليه . انت ، اخترعت لي حدود حلمي وتوقي .

★ ★ ★

رائع غضبك . اكتب لمسافات صوتك الغاضب كلمات اخترعها من شوقي اليك .

آت اليك مثل الوعد . احمل على يدي زهرة المفاجاة . اتامل ان تنفتح جزر حنينك امام زهولي .

اغمرك بالهذيان . اكتب على مسافات لهوك اغنية الضجر . تولد في اعصابي مسام الدهشة .

آت اليك مثل لحظة الخجل . احمل في عيني نسلا غريبا من ايام الشدّة ، واصير اتاملك .. وعيناي غابة من السكوت المرعب ، وعيناك جزيرة من رموز الشوق الى السعادة المفقودة .

★ ★ ★

عطشي يزداد .. زنداي يلوّحان في فراغ السام .. وانت واحة الاشياء الحبيبة ، اسمع لخطواتك وقع كلمات القصائد الساحرة ..

★ ★ ★

لو تدركين كم اود رؤيتك .. لكانت اكثر من اغنية تولد ..

انت نبع الانتظار اللذيذ .. وعلى ارضك الصاحية تكبر اشجار الخيال والصحو .

أصابع الغبطة

■■ خذيني الى سامك . اشرقي في اصابعي مثل الغبطة . شديني الى سحرك ايقظيني على نبرات صوتك المدهشة .

وحيدا . اتامل الاشياء .. ازرع حنيني في ضجر الاخرين .. اصير اتصوّرك اجنحة من الرمل لتطير بي عبر آفاق اللذة . اصير اتصور حنانك ابتكارا لعالم صغير جديد يسحق في رعبي .

★ ★ ★

عائدان نحن من ايام الالم .. عائدان ، انا والفراغ ... والاشياء الكابية .. وفي حدسي تكبر احلام الفجيعة .

★ ★ ★

تفتحت في نفسي اشكال الابعاد القديمة .. وقفت فوق مشارف تاريخ اللحظات القاسية ارسم ولادتك الجديدة .

★ ★ ★

يا سيدة القساوة المهاجرة : يسورق حنينك في مفاصلي ، واحلم بالآتي .. وعلى مسافات تفكيري تزرع الشواك المرارة .

★ ★ ★

تعالي .. هنا تولد اشياء مثل العجب !

روبير غانم

اخبار

التكسب بالشعر

● « التكسب بالشعر » دراسة ادبية الدكتور جلال الخياط يحلل فيها ظاهرة التكسب بالشعر التي فرضتها اهواء الملوك وابهة الدواوين وقتلتها المخترعات الحديثة ، ولكن شخصية شاعر البلاط ما زالت تجثم على اخيلة بعض الشعراء المعاصرين .

وقد اكثر المؤلف من المصادر لانه لا يعرض رايا شخصيا او ابداعا ذاتيا، انما يتابع مسيرة ادبية تاريخية ، وهو لا تحدث في هذا الكتاب من الشعراء العربي كله ولا يستمد او يصدر احكاما تنطبق عليه جميعا ، انما يتناول جزءا منه لا يستغرق حتى غرضا واحدا من الاغراض الشعرية المعروفة.

ومن قواعد واصول المديح ما وصفه ابن رشيق :

« وسبيل الشاعر — اذا مدح ملكا — ان يسلك طريقة الايضاح والاشادة بذكره للمدوح وان يجعل معانيه « وسبيل الشاعر — اذا مدح ملكا — ان يسلك طريقة الايضاح والاشادة بذكره للمدوح وان يجعل معانيه جزلة ويتجنب التقصير والتجاوز والتطويل ، فان للملك سآمة وضجرا ، ربما عاب من اجلها ما لا يعاب ، وحرم من لا يريد حرمانه .. اما في مديح الكاتب والوزير : فجودة النظر للخليفة والنيابة عنه في المعضلات بالراي او بالذات ، ويمدح القاضي بما ناسب العدل والانصاف .. الخ ».

● « شعر ثابت قطنة العتكي » كتاب جمعه وحققه ماجد احمد السامرائي ، مبينا المضمون الفني والواقعي والجانبين السياسي والعقائدي في شعر ثابت .

وثابت قطنة من الشعراء الذين آمنوا بالجهاد ايمانا مطلقا ، تجلى في كثير من قصائده ، ولمست صور البطولة والتضحية والفداء التي الزم نفسه بها في شعره بشكل بارز .

وشاعر العقيدة والحرب لا يجد من الوقت ما ينفقه في الاعداد والتمهيد والاختيار ، فهو يقول الشعر بلا مقدمات ، ويباشر الموضوع بلا تمهيد، ويدخل اللفظة في شعره بلا انتقاء ، وهذا ما يجعل شعره على هيئة مقطعات بدل القصائد ، يجعله صادقا بلا صنعة ، وقريبا الى النفس بلا زخرفة او تكلف ، وثابت فارس شجاع لا يتحدث بغير لغة القتال ، نحس شعره تغذية قوة المعركة وروح الحقد على الاعداء .

وقد رتب ماجد السامرائي القصائد حسب قافية كل قصيدة ورتب تسلسل المؤلفين في ترجيح الروايات حسب قدمهم اي حسب قرب عهدهم من الشاعر ، كما شرح بعض المفردات الصعبة .

(منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية — ١٠٣ صفحات ، الثمن ١٥٠ فلسا) .

● صدرت عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية مجموعة منشورات ضمن السلسلة الاعلامية هي على التوالي : « مسيرة الثورة — العمل الشعبي — » ، « الاستراتيجية الصهيونية الاسرائيلية في الشرق العربي » (دراسة تحليلية للاستراتيجية الصهيونية الاسرائيلية في فلسطين ، للدكتور فاضل زكي محمد)، « البيان التاريخي لمجلس قيادة الثورة حول الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية » ، « تصريحات السيد رئيس الجمهورية المهيب احمد حسن البكر في المؤتمر الصحفي المنعقد في ٢٨ آذار ١٩٧٠ » ، « قانون الاصلاح الزراعي » ، « ثورة ١٧ تموز في عامين » ، « خطاب الرئيس البكر في ذكرى عيد العمال » ، « البيان السياسي للمؤتمر القومي العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي » .

● صدرت من « بيت الحكمة » حلقتان من سلسلة «المصابيح» كتبهما ميخائيل خوري ، الاولى « العلوم عند العرب » والثانية « علماء العرب » .

في الاولى يتناول العلوم قبل الإسلام وعرضا موجزا للتطور السياسي وحركة الترجمة والنقل والعلوم الدخيلة والترجمة الى اللغة العربية والكتب العلمية المنقولة التي اشتغل بنقلها عدد كبير من المترجمين ابرزهم ابن البطريق وقسطا بن لوقا ويوحنا بن بختيشوع والكندي ، وهكذا نقل العرب من اليونان في الطب والهندسة والموسيقى والمنطق والنجوم وعن الفرس في الموسيقى والنجوم وعن الهنود في الطب والعقاقير والحساب والنجوم والموسيقى وعن الانباط في الزراعة والتنجيم ومن المصريين في الكيمياء والتشريح .

وفي الحلقة الثانية يعرف ميخائيل خوري بثابت بن قرة والخوارزمي وابن الهيثم والبيروني ويعرض لكتاب «المدخل الى علم العدد » لابن قرة و « الجبر والمقابلة » للخوارزمي و « كتاب المناظر » لابن الهيثم و « الآثار الباقية من القرون الخالية »للبيروني.

سلسلة « المصابيح » ينبوع تغتذي به ثقافة الاساتذة والطلاب والمثقفين .

● يعيش في كولومبيا فريق من العلمانيين والكهنة هو فريق غولقوندا اتخذوا من كنيسة كاثوليكية لاتينية — اميركية مركزا لتمردهم . لكن عقيدتهم ليست المسيحية بقدر ما هي الماركسية التي يتبنونها « كمنهج للبحث والعمل » وكوسيلة « لتفهم الحقيقة الموضوعية».

ومنذ اكثر من سنة وقع احد رؤساء فريق غولقوندا المونسنيور فالنسيا كانو ومعه ٤٨ من رجال الكهنوت منشورا ضد الراسمالية جاء فيه ان عصر الانتماء الاقتصادي للولايات المتحدة الاميركية قد انتهى .

كما ورد فيه مطلبهم بالفصل بين الكنيسة والدولة وتنظيم اجتماعي من « النموذج الاشتراكي » ودعا الفريق الى الاتحاد من اجل « عمل ثوري » .

وخلال سنة ١٩٦٩ اراد فريق غولقوندا تحقيق وحدة الطلاب والبروليتاريا فاحتل فالنسيا جامعات بوغوتا وكالي وميديلان رمزيا حيث اوقف البوليس اربعة قسس وستة عشرة من العلمانيين . وقد انضم سنة ١٩٧٠ عضو في فريق غولقوندا هو الكاهن الاسباني دومنغولين الى الثوار الكاستروين !

ومن طرافة رجال هذا الفريق انهم يعتقدون ان السيطرة الكاثوليكية اداة تسمح في ايقاظ الوعي الثوري .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع) — في بيروت

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — مناقشات حول الثورة الفلسطينية	ناجي علوش	دار الطليعة
٢ — دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية	سادل جلال العظم	دار الطليعة
٣ — تحطيت الطائرات عند الفجر	باروخ نادل	—
٤ — ثورة النظام الاقتصادي في مصر	باتريك اوبريان ترجمة خيري حماد	دار الكاتب العربي
٥ — الماركسية اللينينية والتطور العالمي والعربي	الياس مرقص	دار الحقيقة
٦ — من ملفات الجولان	خليل مصطفى	دار اليقين — عمان
٧ — المسالة العقيدة الثقافية	امين ناجي	—
غير سياسية		
١ — المسرح الثوري	روبرت بروشتاين ترجمة عبد الحكيم الهشلاوي	الهيئة المصرية العامة
٢ — وطني عكا		دار الشروق
٣ — رصاصات	سعيد عريضه	دار الصياد
٤ — حديث الاحد	المطران جورج خضر	دار النور

■■ اسهمت في اعداد هذه اللائحة المكتبات : الشرقية — الجامعة — واسيرنت ، ابو الهول ، ركابي — [illegible] — الثقافة — العرفان — اسكوايز — سامي بربري .

[illegible]

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — نظرية الحرب عند لينين	الياس مرقص	دار الحقيقة
٢ — الزراعة اليهودية في فلسطين	خليل ابو رجيلي	دار الانماء
	ميشال طراد	

■■ اسهمت في اعداد هذه المكتبات : مكتبة [illegible] ، [illegible] ، البيروني .

[illegible]

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — محنة الكاتب	ادونيس مروة	منشورات [illegible]
٢ — رصاصات	سعيد عريضه	دار الصياد
٣ — اسرائيل .. الولاية الاميركية في الشرق الاوسط	ابراهيم ليبيش	المؤسسة [illegible]
٤ — الرغيف الاحمر	نبيل كرامة	الرابطة [illegible] والنشر

■■ اسهمت في اعداد هذه المكتبات : الطوال ، الثقافة ، الدوس ، [illegible] .